رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مكتبة ابن الحاجب
" ٢ "

القصيدة الموشحة

بالأسماء المؤنثة السماعية

لابن الحاجب

"المتوفى سنة ٦٤٦ هـ"

تحقيق وشرح
الدكتور طارق نجم عبد الله

مكتبة المنار
الزرقاء - الأردن

القصيدة الموشحة

بالأسماء المؤنثة السماعية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

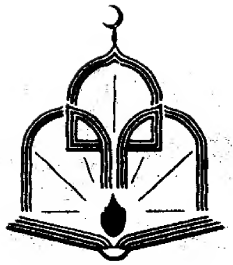

مكتبة المنار

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

مكتبة ابن الحاجب
"٢"

القصيدة الموشحة

بالأسماء المؤنثة السماعية

لابن الحاجب
"المتوفى سنة ٦٤٦هـ"

تحقيق وشرح
الدكتور طارق نجم عبد الله

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسّلام على مَنْ بعثه رحمة للعالمين.

خفّ الشعر على لسان العربي فاعتنى به، يسجل به مآثره، ويقبل عليه إنشاداً وحفظاً ونظماً، كان مدركاً لأثره في نفس الإنسان، فكثيراً ما يكون الشعر دافعاً بالجبان إلى ساحة المعركة، ومطلقاً ليد البخيل، وكاظماً لغيظ المغتاظ، وبلسماً لنفس الحقود، وغاسلاً لعارٍ مفترى، ودواءً لبعض أمراض المجتمع، وسجلاً لحفظ مختلف فنون المعرفة.

وأدرك العلماء دور الشعر في حفظ العلوم، فلجأ إليه مصنفوها يضبطون به القواعد، ويقيدون به الأحكام، فظهرت منظومات في الفرائض وعلوم الحديث والقراءات والأصول والمنطق والبلاغة والنحو والصرف والعروض، إلى سائر علوم الثقافة العربية.

وكان للنحو في هذا الميدان النصيب الأكبر، فكثر فيه النظم بين قصيد على قافية واحدة كما في القصيدة الموشحة لابن الحاجب، إلى ارجوزة متعددة القوافي، وبين نظم في مسألة واحدة من مسائله، إلى نظم يستغرق كل المسائل والأبواب.

وابن الحاجب واحد من العلماء الذين ساهموا في هذا الضرب من

التأليف، فاتحف النحو بمنظومته الوافية التي نظم بها كافيته، وله منظومة في العروض، وهذه منظومة في المؤنثات السماعية.

وقد نهج هذا النهج في نظم المؤنثات السماعية عدد من العلماء منهم:

برهان الدين إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، له منظومة في المؤنثات السماعية أولها:

عين يمين كتف كف يد متن قفا قتب شمال عضد

وأورد ابن السيد في حلله ص ٣١٧ منظومة فيما يجوز فيه التأنيث والتذكير أولها:

وهاك من الأعضاء ما قد عددته تؤنث أحياناً وحيناً تذكّرُ

وأورد السيوطي في مزهره ٢/٢٢٣ منظومة فيما يؤنث ولا يذكّر أولها:

الساق والأذن والأفخاذ والكبد والقلب والضلع العوجاء والعضد

ولابن مالك منظومة فيما يذكّر ويؤنث من الحيوان أوّلها:

يمين شمال كف قلب وخنصر سه بنصر سِنّ رحم ضلع كبد

ولآخر فيما يذكّر ويؤنث مطلعها:

وهذي ثمان جارحات عددتها تؤنث أحياناً وحيناً تذكّر

ومدار بحث منظومة ابن الحاجب وأخواتها من المنظومات الأخرى هي الكلمات التي خلت من علامات التأنيث وسمعت عن العرب مؤنثة.

والمؤنثات السماعية في لغتنا حظيت باهتمام كبار علماء العربية، ومن مظاهر هذا الاهتمام كثرة المؤلفات التي اعتنت بجمع هذه المفردات، وتقصي الدليل قبل الحكم بتأنيثها.

ومنظومة ابن الحاجب من بين هذه الآثار، فقد تضمنت عدداً ليس بالقليل من المؤنثات السماعية، والكلمات التي يجوز فيها التذكير والتأنيث، وتعد من المراجع المعتبرة في موضوعها.

وقد طبعت هذه المنظومة مراراً، ملحقة ببعض الكتب، أو منشورة في بعضها، أو بعض المجلات، ولم تطبع بشكل مستقل -في حدود اطلاعي -إلّا بشرح الشيخ نعمة هادي الساعدي في العراق. وقد رأيت أنّ المكتبة العربية تحتاجها محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً، يظهر أهميتها، ويبرز مكانتها، فعقدت العزم على تحقيقها ونشرها بحلة جديدة، آمل أن أوفق في ابتغاء الغاية التي رجوتها في اخراجها.

قدّمت لها بدراسة شملت التعريف بابن الحاجب ومؤلفاته، فتحدثت عن حياته، حيث ذكرت اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته، وأخلاقه ورأي العلماء فيه، ثم ثقافته ومذهبه الفقهي، وذكرت أبرز شيوخه وتلاميذه، وحققت سنة وفاته، وأوردت آثاره مرتبة ترتيباً هجائياً، وعلّقت عليها تعليقات مختصرة للتعريف بها وبيان المطبوع منها والمخطوط والمفقود.

انتقل الحديث بعد اكتمال ذكر موجز حياته إلى المنظومة، فتحدثت عن مسلك ابن الحاجب فيها، وذكرت أنّه قسّمها إلى قسمين:

ذكر في القسم الأول ستين كلمة مؤنثة، وفي الثاني ذكر سبع عشرة كلمة يجوز فيها التذكير والتأنيث. ودَرَسْت الكلمات التي حكم ابن الحاجب بتأنيثها، وذكرت مذاهب العلماء بشأنها، كما لاحظت عليه أنه لم يذكر كل المؤنثات في منظومته، إذ فاته الكثير، وختمت الدراسة بعدد من مفردات المؤنثات السماعية التي أغفل المصنف ذكرها.

وختمت الدراسة بوصف النسخ التي اعتمدتها في التحقيق، وبيّنت منهجي في تحقيق الكتاب.

وآثرت أن سألك في تعليقي على النّص مسلك الشارح لاكتمال الفائدة.

ولم أتطرق في البحث لأثبات نسبة المنظومة لابن الحاجب لأنّ الأمر لا يحتاج لتوثيق. وذيلت البحث بفهرس للكلمات الواردة في المنظومة، وآثرت أن اكتفي فيه بذكر أرقام الأبيات بدلاً من أرقام الصفحات، كما فهرست مراجع البحث وموضوعاته.

أسأله تعالى أنّ أكون قد وفقت في عملي، فمنه وحده السداد، وآمل أنْ يعينني القارىء الكريم بما يفيد في تقويم العمل، وهو حسبي ونعم الوكيل،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

طارق نجم عبد الله

جدّة في : ٢١ / ٣ / ١٤٠٥ هـ

١٢ / ١٢ / ١٩٨٤ م

— . . — . . . —

ابن الحاجب
حياته ومؤلفاته

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابن الحاجب
حياته ومؤلفاته

اعتمدتُ في دراستي لحياة ابن الحاجب على المصادر الآتية:

١ ــ ذيل الروضتين لابن أبي شامة: ١٨٢.
٢ ــ وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣ / ٢٤٨ـ ٢٥٠.
٣ ــ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ٣/١٧٨.
٤ ــ معرفة القرّاء الكبار للذهبي: ٢ / ٥١٦.
٥ ــ سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥ / ١٨٩ ـ ١٩٠.
٦ ــ الطالع السعيد للأدفوي: ٣٥٢ ـ ٣٥٧.
٧ ــ تاريخ ابن الوردي: ٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٩.
٨ ــ مرآة الجنان لليافعي: ٤ / ١١٤ ـ ١١٥.
٩ ــ طبقات الشافعية للسبكي: ٣ / ٣٦٥، ٣ / ٣٧٣.
١٠ ــ البداية والنهاية لابن كثير: ١٣ / ١٧٦.
١١ ــ الديباج المذهب لابن فرحون: ٢ / ٨٦ ـ ٨٩.
١٢ ــ وفيات ابن قنفذ: ٣١٦.
١٣ ــ غاية النهاية لابن الجزري: ١ / ٥٠٨ ـ ٥٠٩.
١٤ ــ طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٢ / ١٢٧ـ ١٢٩.
١٥ ــ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٦ / ٣٦٠.
١٦ ــ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: ١ /٤٥٦.
١٧ ــ بغية الوعاة للسيوطي: ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥.
١٨ ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة: ١ / ١٣٨ـ ١٤٠.

١٩ ــ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥/٢٣٤.
٢٠ ــ روضات الجنات للخوانساري ٥ / ١٨٤ ـ ١٨٨.
٢١ ــ كشف الظنون لحاجي خليفة: ١٢٦ ـ ١٣٧ ـ ٢١٢ ـ ٥٩٣ ـ ١٠٢٠ ـ ١٠٢٢ ـ ١١٥٧ ـ ١٣٧٠ ـ ١٣٧٦ ـ ١٤٢٧ ـ ١٧٧٤ ـ ١٨٠٦ ـ ١٨٥٣ ـ ١٨٥٥ ـ ١٩٩٨ .
٢٢ ــ ايضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي: ٣٥١.
٢٣ ــ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٦٥٤ ـ ٦٥٥.
٢٤ ــ الخطط التوفيقيــة : ٨ / ٦٢.
٢٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية : ١ / ٢٤٦.
٢٦ ــ دائرة معارف البستاني : ١ / ٤٣٨.
٢٧ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٥/٣٠٨ ـ ٣٤٢.
٢٨ ــ الأعلام للزركلي : ٤ / ٣٧٤.
٢٩ ــ معجم المؤلفين لكحالــة : ٦ / ٢٦٥.
٣٠ ــ نشأة النحــو للطنطــاوي: ١٨٦.

* . * . * . * . *

أولاً : حياتـــه

١ ــ اسمه ونسبــه ولقبــه:

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين الدوني[١].

كان أبوه كردياً حاجباً للأمير موسك الصلاحي[٢].

وقال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقال الكنجي في تاريخ القدس: سمعت الفقيه الإمام الخطيب عبد المنعم بن يحيى يقول: لم يكن أبوه حاجباً وإنّما كان يصحب بعض الأمراء، فلّما مات كان أبو عمرو صبياً فربّاه الحاجب فعرف به، والأول أشهر»[٣].

وكما ذكر الأدفوي فالمشهور أنّ والده كان حاجباً للأمير موسك كما مرّ، وهذا ما ذكرته أغلب الكتب التي ترجمت لحياة ابن الحاجب.

---

(١) في معجم البلدان :(دُون) قرية من أعمال دينور، و(دونة) قرية من قرى نهاوند، و(دونة) أيضاً بهمذان قرية، والنسبة إليها دوني. ينظر معجم البلدان ٢/٤٩٠.

وقال ابن فرحون في الديباج المذهب ٢/٨٩: «ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق».

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٨، والمختصر في تاريخ البشر ٣/١٨٦، والطالع السعيد ٣٥٦، والبداية والنهاية ١٣/١٧٦، والديباج المذهب ٢/٨٦، وغيرها.

(٣) الطالع السعيد ٣٥٦.

٢ ـ مولده ونشأتـــه:

ولد في مدينة إسْنَا[٤]، من صعيـد مصر، وقـد اختلف المترجمـون اختلافاً يسيراً في سنة مولده:

فمنهم من قال إنّه ولد سنة سبعين وخمسمئة من الهجرة[٥]، ومنهم من قال: أو إحدى وسبعين وخمسمئة من الهجرة[٦].

وأرجح أنّه ولد أواخر سنة ٥٧٠ هـ كما ذكر ابن خلكان وغيره، لأنّ ابن خلكـــان كان معاصراً لابن الحاجب، وقد قابله بعد عودته من الشام إلى القاهرة، قال في وفيات الأعيـان: «وجاءني مـراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وثبت تام»[٧].

---

(٤) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بكسر الهمزة ثم السكون وألف مقصورة، وقال: إنّها مدينة بأقصى الصعيد.
ينظر معجم البلدان ١ / ١٨٩.
وضبطها ابن خلكان في وفيات الأعيان: بفتح الهمزة، وتبعه الأدفوي في الطالع السعيد، واليافعي في مرآة الجنان.
ينظر: وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠، والطالع السعيد ٣٥٣، ومرآة الجنان ٤ / ١١٤.
وجاء في القاموس المحيط مادة (أسن): «وإسني بـالكسر ويُفتـح بلدة بصعيد مصر».

(٥) وفيات الأعيان ٣/٢٥٠، والمختصر في تاريخ البشر ٣/١٨٦، والطالع السعيـد ٣٥٤، والديباج المذهب ٢/٨٩، وغاية النهاية ١/٥٠٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/٣٦٠، وبغية الوعاة، ٢/١٣٤، وشذرات الذهب ٥/٢٣٤.

(٦) غاية النهاية ١ / ٥٠٨، وطبقات ابن قاضي شهبـة ٢ / ١٢٨، وبغية الـوعاة ٢/١٣٤، ومفتاح السعادة ١/١٣٩، وروضات الجنات ٥/١٨٤.

(٧) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠.

ولم تحدثنا كتب التراجم عن نشأته الأولى في صعيد مصر، حيث أغفلت هذه الفترة من حياته، والظاهر أنّه عاش حياة الطبقات الحاكمة لأنّ والده كان يشغل مركز الحاجبية في ديوان الأمير، وهذا المركز يجعل الوالد من أعيان الطبقة الحاكمة، فعاش الوليد بين أبناء أصحاب النفوذ. ولكننا لا نجد أثراً لهذه الحياة في سيرة ابن الحاجب.

فتح عينيه للدنيا في السنة التي أحكم فيها صلاح الدين الأيوبي سيطرته على الديار المصرية تماماً، وبعد أربع سنوات من ابتداء حكم بني أيوب. ولم تطل مدة اقامته في (إسنا) حيث غادرها منذ صغره لأنّ والده ألْحَقه بمعاهد العلم في القاهرة.

قال ابن خلكان: «واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم الفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان...»[٨].

وخلال مدة وجوده في القاهرة كانت له رحلات إلى دمشق[٩].

وبعد نضجه في مجال العلم والمعرفة تصدّر بالمدرسة الفاضلية[١٠].

وفي سنة سبع عشرة وستمئة انتقل إلى دمشق.

قال ابن أبي شامة: «قدم دمشق مراراً، آخرها سنة سبع عشرة وستمئة فأقام بها مدرّساً للمالكية، وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية»[١١].

وفي دمشق درّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكبّ الخلق على

---

(٨) نفس المصدر ٣ / ٢٤٨، ـ ٢٤٩.
(٩) ذيل الروضتين ١٨٢.
(١٠) الطالع السعيد : ٣٥٣.
(١١) ذيل الروضتين : ١٨٢.

الاشتغال عليه، والتزم لهم الدروس وتبحر بالعلوم[١٢].

ورحل إلى الكرك عام ثلاثة وثلاثين وستمئة مدرّساً للملك الناصر، ولكنّه وقف بجانب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في إنكاره على الصالح إسماعيل بن أبي الجيش صاحب دمشق سوء سيرته وتقاعسه عن قتال الصليبيين، وصلحه معهم، فأمرهما بالخروج من بلده فخرجا سنة ثمان وثلاثين وستمئة[١٣].

وقال صاحب ذيل الروضتين إنّ خروجهما كان سنة ثمان وعشرين وستمئة[١٤].

قال الدكتور طارق الجنابي: «وأظنه من خطأ التحقيق أو الطبع، لأنّ الرجل كان قد أملى في دمشق بعد هذا التاريخ، ثم إنّه ليس من المعقول أن يخطىء ابن أبي شامة في ذلك وهو قريب منه عارف به»[١٥].

وعن حادث خروجه مع الشيخ عز الدين قال اليافعي: «وبلغني أنّه كان محباً للإمام شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ومصاحباً له، وأنّه لمّا حبسه السلطان ـ كما تقدم ـ بسبب إنكاره عليه، دخل ابن الحاجب المذكور معه الحبس لموافقته ومراعاة صحبته، ولعلّ انتقاله إلى مصر كان سبب انتقال الإمام عز الدين المذكور، والله أعلم»[١٦].

ثم عاد ابن الحاجب إلى مصر واستوطن القاهرة وتصدّر للتدريس

---

(١٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٩.

(١٣) البداية والنهاية ١٣ / ١٧٦، وغاية النهاية ١ / ٥٠٩، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٢٨ وغيرها.

(١٤) ذيل الروضتين : ١٨٢.

(١٥) ابن الحاجب النحوي ص ٣٤ هـ ٤.

(١٦) مرآة الجنان : ٤ / ١١٤.

بالمدرسة الفاضلية[١٧]. انتقل بعد ذلك إلى الإسكندرية للاقامة بها، فلم تطل اقامته هناك حيث توفي فيها[١٨].

٣ ـ أخلاقــه ورأي العلمــاء فيه:

كان يتصف بخلق رفيع ودخل قلوب الناس بهذا الخلق وبعلمه الغزير.

قال عنه ابن أبي شامة: «كان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل.. وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء، منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى صبوراً على البلوى»[١٩].

ولعل حادث دخوله السجن مع الشيخ عز الدين خير دليل على ما اتسم به من مراعاة للصحبة وتفان في سبيل قول كلمة الحق.

ويكفينا في التعرف على شخصيته أنْ نقرأ رأي اثنين من معاصريه هما ابن أبي شامة، وابن خلكان.

فقد قال عنه الأول ما نقلناه آنفاً، وأضاف أنّه عندما توفي بالإسكندرية: «ساء ذلك مَنْ سمعه من البرية»[٢٠]، وقال أيضاً: «كان بارعاً في العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية متقناً لمذهب مالك، وكان من أذكى الأمة قريحة»[٢١].

وقال ابن خلكان: «.. وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان، وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة، وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم

---

(١٧) روضات الجنات ٥ / ١٨٥.
(١٨) وفيــات الأعيان ٣ / ٢٥٠.
(١٩) ذيــل الروضتين : ١٨٢.
(٢٠) ذيـل الروضتين : ١٨٢.
(٢١) المصدر السابق : ١٨٢.

اشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها، وكان من أحسن خلق الله ذهناً»[٢٢].

ولو تتبعنا ترجمة حياته في كتب التراجم لوجدنا ثناءً عليه من كل العلماء، وإشادة به في علمه وخلقه.

قال عنه صاحب الديباج المذهب: «وذكره ابن مهدي في معجمه فقال:

كان ابن الحاجب علاّمة زمانه، رئيس أقرانه، استخرج ما كمن من درر الفهم، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني، وأسس قواعد تلك المعاني، وتفقه على مذهب مالك...»[٢٣].

ولم يطعن في علمية ابن الحاجب إلاّ ابن مالك صاحب الألفية حيث قال: «إنّه أخذ نحوه من صاحب المفصل، وصاحب المفصل نحوي صغير»[٢٤].

وهذه العبارة توحي أنّ ابن الحاجب قد دَرَس على الزمخشري الذي توفي قبل مولده بأكثر من ثلاثين سنة، إلاّ أنْ يكون قصده، أنّه تتلمذ على كتب الزمخشري، ومن أبرز كتب الزمخشري النحوية كتابه المفصل، وهذه الدعوى مردودة لأنّ ابن الحاجب لم يكن عالة على المفصل، فهو وإنْ اختصر المفصل في كافيته إلاّ أنّه درس النحو في تراث العلماء السابقين بوعي وعقل وذكاء، ولا نرى في مؤلفاته ما يدلنا على أنّه بقي أسيراً للمفصل وآراء الزمخشري، بل نجده قد ردّ الزمخشري في العديد من المواضع، ثم هل يكفي كتاب واحد مثل المفصل في بناء الشخصية العلمية لأي إنسان، فما بالك لو كانت هذه الشخصية هي شخصية ابن الحاجب الذي شهد له الجميع بالذكاء والفطنة.

---

(٢٢) وفيات الأعيان: ٣ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

(٢٣) الديباج المذهب ٢ / ٨٧.

(٢٤) بغية الوعاة: ١ / ١٣٠.

ولا أرى لمقولة ابن مالك هذه أزاء الزمخشري من دافع إلّا التعصب ضد الزمخشري، وهو صورة لتحامل بعض الأندلسيين على علماء المشرق، وربّما كان لاعتزال الزمخشري، أثر في هذا التحامل، وكان الأجدر لابن مالك أن يتحرر من هذا عند تقويمه للعلمـاء.

وأستغرب صدور هذا الكلام من ابن مالك الذي تتلمذ على ابن يعيش والسخاوي والأول لم يشتهر لـه مؤلف كاشتهـار شرحـه على المفصل، والسخاوي شرح المفصل بشرحين، مما يدل على مبلغ اهتمامـه بالمفصل وصاحبه، وابن مالك نفسه أحد شرّاح المفصل. فكيف يبذل جهداً لشرح كتاب صادر عن نحوي صغير.

ولا ننس تأثر ابن مالك بتسميات ابن الحاجب لكتبه، مثل: الكافية بالشافية والوافيـة. ولا ننسى أنّه من تلاميذ ابن الحاجب، وحلقات الدرس آنذاك لا يُفرض فيها الأستاذ على الدارس بل يختار الدارس الأستاذ الذي يتضح له أنّه سيفيده في دراسته.

٤ ــ ثقافتـــه :

كان علماً من أعلام الفقه والأصول والعربية والقراءات، ففي الفقه له كتاب جامع الأمهات وهو مختصر في الفقه المالكي، وفي علم الأصول ألّف كتابين هما: منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، ومختصر المنتهى أو المختصر الأصولي.

قال أبو الفداء : «وكان الأغلب عليه علم العربية وأصول الفقه، صنّف في العربية مقدمته الكافية، واختصر كتاب الأحكام للآمدي في أصول الفقه فطبق ذكر هذين الكتابين، أعني الكافية ومختصره في أصول الفقه جميع البـلاد خصوصـاً بـلاد العجم، وأكبَّ النـاس على الاشتغـال بهمـا إلى

زماننا. . . .»[٢٥].

وفي العربية له عدد من المؤلفات كالكافية وشرحها، والوافية وشرحها، والشافية وشرحها، وشرح المفصل، والأمالي وغيرها.

ودرس علم القراءات وأجاد فيه، ومن مؤلفاته إعراب بعضٍ من آيات القرآن الكريم.

ومؤلفاته بموضوعاتها المختلفة تدل على عمق ثقافته ومقدرته في هذه العلوم وسعة اطلاعه.

٥ ـ مذهبه الفقهـــي :

كان مالكي المذهب، وقد وصفه السبكي بقوله: «شيخ المالكية في زمانه»[٢٦].

٦ ـ شيوخـــه :

تتلمذ ابن الحاجب على مشاهير العلماء في عصره، ومن أبرز شيوخه.

١ ـ الشاطبـي :

هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرىء الضرير، أحد الأعلام.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، وقرأ على أبي عبد الله المقرىء الشريف، وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وارتحل للحج فسمع من السلفي، واستوطن مصر، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً كثير الفنون رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم،

---

(٢٥) تاريخ أبـي الفداء : ٣ / ١٨٦.

(٢٦) طبقـات الشافعيـة : ٣ / ٣٦٥.

وقد سارت الركبان بقصيدته المشهورة حرز الأماني.

مات بمصر سنة تسعين وخمسمئة[٢٧].

وكان ابن الحاجب قد قرأ عليه بعض القراءات[٢٨]، وسمع منه التيسير والشاطبية[٢٩] وتأدب على يده[٣٠].

٢ ـ أبو الفضـــل الغزنـــوي:

هو محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المقرىء الفقيه النحوي نزيل القاهرة.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة، وقرأ على أبي محمد سبط بن الخياط، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان، وتصدر للاقراء فأخذ عنه العلم السخاوي.

ومات بالقاهرة في منتصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمئة[٣١].

قرأ عليه جميـــع القراءات[٣٢].

٣ ـ البوصيـــــري :

هو أبو القاسم هبة الدين علي بن مسعود الأنصاري الكاتب الأديب.

ولد سنة ست وخمسمئة وسمع من أبي صادق المديني ومحمد بن بركات السعيدي وطائفة، وتفرد في زمانه، ورُحِل إليـــه.

---

(٢٧) حسن المحاضرة ١ / ٤٩٦ ـ ٤٩٧.
(٢٨) الطالع السعيـــد : ٣٥٣.
(٢٩) غاية النهاية ١ / ٥٠٨، ومفتاح السعادة ١ / ١٣٩.
(٣٠) الطالع السعيـد : ٣٥٣.
(٣١) حسن المحاضـــرة ١ / ٤٩٨.
(٣٢) غايـــة النهايـــة : ١ / ٥٠٨.

مات في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمئة[٣٣].

قال الأدفوي في ترجمة ابن الحاجب: «وسمع الحديث على الشاطبي وأبي القاسم البوصيري»[٣٤].

٤ ـ القاسم بن عساكر :

هو القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المحدب، أبو محمد بن عساكر الدمشقي.

كان محدثاً حسن المعرفة، شديد الورع، تولى مشيخة دار الحديث بالنورية بعد والده.

ولد في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمئة، وتوفي سنة ستمئة[٣٥].

قال ابن الجزري في ترجمة ابن الحاجب: «ودخل دمشق فسمع من القاسم بن عساكر وغيره»[٣٦].

٥ ـ أبو الجود :

هو غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللخمي المنذري المعري المقري النحوي الضرير، شيخ القرّاء بديار مصر، قرأ على الشريف ناصر، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وتصدّر للاقراء من شبيبته، وقرأ عليه خلق، ورُحِل إليه.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمئة، ومات في التاسع من رمضان سنة

---

(٣٣) حسن المحاضرة : ١ / ٣٧٥.

(٣٤) الطالع السعيد ٣٥٣، وينظر غاية النهاية ١ / ٥٠٨.

(٣٥) شذرات الذهب : ٤ / ٣٤٧.

(٣٦) غاية النهاية ١ / ٥٠٨ ـ ٥٠٩.

خمس وستمئة[٣٧].

قرأ عليه ابن الحاجب جميع القراءات[٣٨].

٦ ـ الأبياري :

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن علي، أحد العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام.

كان فقيهاً أصولياً كلامياً، أخذ عن أبي الطاهر بن عوف، وكان ذا علم وفير، انتفع الطلبة بعلومه.

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمئة، ومات سنة ثمان عشرة وستمئة[٣٩].

قال الأدفوي عند ترجمته لابن الحاجب: «وأخذ الفقه عن أبي منصور الأبياري وغيره»[٤٠].

٧ ـ ابن ياسين:

هو علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم، أبو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري المنشأ، المعروف بابن البلان، إمام كامل.

ولد سنة بضع وخمسين وخمسمئة، وقرأ على أبي الجود قديماً، وحذق في النحو على ابن بري، ورحل إلى بغداد ودمشق.

كان خيراً ثقة. توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمئة[٤١].

قال ابن الجزري في ترجمة ابن الحاجب: «سمع من البوصيري وابن

---

(٣٧) حسن المحاضرة : ١ / ٤٩٨.
(٣٨) غاية النهاية : ١ / ٥٠٨.
(٣٩) حسن المحاضرة : ١ / ١٩٣.
(٤٠) الطالع السعيد : ٣٥٣.
(٤١) غاية النهاية ١ / ٥٥٤ ـ ٥٥٥.

ياسين»[٤٢].

. . ـ تلاميـــذه :

تتلمذ على ابن الحاجب عدد من علماء عصره، من أبرزهـــم:

١ ـ الملك الناصـــر داود بن الملك المعظم:

مالك دمشق ثم انتزع عمه منه الملك وبقي ملكاً للكرك ونابلس.

توفي سنة خمس وخمسين وستمئة.

قرأ الكافية على ابن الحاجب، ونظمها بمنظومته الوافية نـزولاً عند رغبته، ثم شرح له النظم.

٢ ـ جمال الدين بن مالك:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلاّمة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي، نزيل دمشق.

ولد سنة ستمئـة، أو إحدى وستمئـة، وسمع بـدمشق من السخاوي والحسن بن الصباح وجماعة، وأخذ العربية عن غير واحد.

توفي ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمئة[٤٣].

قال الخضري في حاشيته على ابن عقيل: «ونقل التبريزي في أواخر شرح الحاجبية أنّه جلس في حلقة ابن الحاجب واستفاد منه. . .»[٤٤] ويعني ابن مالك.

---

(٤٢) غايـــة النهاية : ١ / ٥٠٨.

(٤٣) بغيـــة الوعاة ١ / ١٣٠ ـ ١٣٧.

(٤٤) حاشية الخضـــري على ابن عقيـــل ١ / ٧.

٣ ـ الرضـــي القسطنطيني:

هو أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام رضي الدين القسطنطيني النحوي الشافعي،

ولد سنة سبع وستمئة، ونشأ بالقدس، وأخذ العربية عن ابن معطي وابن الحاجب، وتزوج ابنة ابن معطي، وكان من أكابر أئمة العربية بالقاهرة.

أخذ عنه أبو حيّان، ومدحه بقصيدة طويلة، مات سنة خمس وتسعين وستمئة(٤٥).

وقد جاء في ترجمة ابن الحاجب في البغية: «وأخذ العربية عن الرضي القسطنطيني»(٤٦).

ولا بد أنّه يقصد أخذ العربيـــة عنـــه.

٤ ـ النصيبـــــي :

هو محمد محمد بن علي بن المبارك الموفق أبو عبد الله بن أبي العلاء الأنصاري النصيبي ثم البعلبكي الشافعي، مقرىء محقق عارف مجوّد، ولد سنة ٦١٧، بنصيبين، وقرأ بها على والده، ثم رحل إلى مصر فقرأ بها على السديد عيسى ابن أبي الحزم، وبالإسكندرية علي أبي عمرو بن الحاجب، وسمع منه مقدمته في النحو، توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمئة ببعلبك(٤٧).

---

(٤٥) بغيـــة الوعاة : ١ / ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(٤٦) المصدر السابق ٢ / ١٣٥.

(٤٧) غاية النهاية ٢ / ٤٤ ـ ٢٤٥.

٨ ـ وفاتـــه :

اتفق مترجمو ابن الحاجب ـ سوى ابن قنفذ والخوانساري ـ على تحديد سنة وفاته، وأنّها سنة ست وأربعين وستمئة. وهذا ما ذهب إليه ابن أبي شامة في ذيل الروضتين[٤٨]، وابن خلكان في وفيات الأعيان[٤٩]، وغيرهم.

واختلف في شهر وفاته، فقال ابن أبي شامة: «وجاءنا الخبر في ذي القعدة أنّ الشيخ أبا عمرو بن الحاجب رحمه الله توفي بالإسكندرية في شعبان»[٥٠].

وقال ابن خلكان : «... ثم انتقل إلى الإسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك، وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمئة»[٥١].

وكذا ذكر أبو الفداء في المختصر[٥٢]، والأدفوي في الطالع السعيد[٥٣]، وغيرهم.

أما ابن قنفذ فذكر أنّه توفي سنة سبع وأربعين وستمئة[٥٤].

وقد انفرد بهذه الرواية التي لم يؤيد من غيره، ويردّها ما رواه المعاصرون لابن الحاجب المتتبعون لأخباره.

---

(٤٨) ذيل الروضتين : ١٨٢.
(٤٩) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠.
(٥٠) ذيل الروضتين : ١٨٢.
(٥١) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٥٠.
(٥٢) ٣ / ١٨٦.
(٥٣) ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٥٤) وفيات ابن قنفذ : ٣١٦.

وقال الخوانساري في روضات الجنات: «وقد اشتهـر بين الناس أنّه قتل ببغداد في واقعة هولاكو، ولم أقف عليه إلاّ في تحفة الأبرار للفاضل الجليل الحسن بن علي الطبرسي صاحب الكامل..»[٥٥].

وهذه الرواية مستبعدة للآتي:

إنّ النّص على أنّ وفاة ابن الحاجب كانت سنة ٦٤٦ هـ جاء في كتب اثنين من معاصريه هما ابن أبي شامة وابن خلكان، وكلاهما يعرفان ابن الحاجب ويهتمان بأخباره.

فابن أبي شامة كان معاصراً له، وقال: «جاءنا الخبر...» ثم قال بعد ذلك:

«أخبرنا صهره الكمال أحمد بن سليمان أنّه دفن خارج الاسكندرية في المقبرة التي على يمين المنارة قرب قبر الشيخ أبي شامة..»[٥٦].

فالملاحظ هنا أنّ ابن أبي شامة لم يكتفِ بسماعه خبر الوفاة بل حرص على لقاء صهر ابن الحاجب وسؤاله عن موضع قبره، وهذا يدل على شديد عنايته بأمر الرجل ومعرفة كل التفاصيل عنه حتى روابطه الأسريـــة.

وابن خلكان هو الآخر من المعاصرين لابن الحاجب ومن المهتمين بأخباره لأنّه معجب بشخصيته، وكـان على علم بسفره إلى الإسكنـدرية واقامته فيها ثم سمع خبر وفاتـــه.

ولم تحدثنا كتب التراجم أنّ صاحبنا قد شدَّ الرحال إلى بغداد، ويعضد ذلك أنّه كان على صلة بالمتغيرات السياسية في العالم الإسلامي، وأوضاع الدولة في بغداد، ثم إنّه أُبعد إلى مصر فليس من المعقول أن يذهب إلى

---

(٥٥) روضـات الجنات: ٥ / ١٨٧.

(٥٦) ذيـل الروضتين: ١٨٢.

بغداد في ذلك الوقت.

وأخيراً فإن اتفاق أغلب من ترجم له على تحديد سنة الوفاة حجة في هذا المقام.

وقد دفن في الإسكندرية خارج باب البحر في تربة الشيخ ابن أبي شامة(٥٧).

* . * . * . *

(٥٧) ذيـل الروضتين : ١٨٢ ، ووفيـات الأعيـان ٣ / ٢٥٠.

ثانيـــاً : مؤلفاتـــه

خلّف ابن الحاجب عدداً من المصنفات في علوم مختلفة، كان لها أثر بارز في مجال الدراسات النحوية والصرفية والأصولية والفقهيـة وغيرهـا، وكانت هذه المصنفات موضع عناية العلماء والدارسين في مختلف العصور. وفيما يلي ما عُرِفَ من مؤلفاته مرتبة ترتيباً هجائياً.

١ ــ إعراب بعض آيات من القرآن الكريم:

ذكر بروكلمان(٥٨)، أنه موجود في مكة المكرمة، ولم أجد له أثراً في مكتبة الحرم المكـي، ولعله القسم الأول من الأمالي، وحصلت على نسخة مستقلة من المكتبة الوقفية بحلب باسم :«إعراب بعض آيات من القرآن العظيم» وقابلتها مع نسخة الأمالي فتبين لي أنّ الكتاب عبارة عن القسم الأول من أمالي ابن الحاجب.

٢ ــ إلى ابنـــه المفضـــل:

ذكر بروكلمان أنّ منه نسخة في الأسكوريال ثان رقم ١٣٣٦(٥٩)، ولم يتيسر لي الاطلاع عليهـــا.

٣ ــ الأمالي النحويـــة:

وهو إملاء على آيات من القرآن الكريم، وأبيات من المفصل، ومواضع

---

(٥٨) بروكلمان ٥ / ٣٤١.
(٥٩) بروكلمان : ٥ / ٣٣٤.

منـه ومن الكافيـة، وأبيات من شعـر المتنبي، وبعض الأحاديث النبـوية الشريفة، ومواضع خلافيــة.

مخطوطات الكتاب كثيــرة.

ابن الحاجب التي أعمل على تحقيقها سائلاً الله التوفيق في اكمالـه.

٤ ــ الإيضاح في شرح المفصل:

وهو واحد من أهم شروح مفصل الزمخشري، طبع في بغداد بتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي بعد أنْ نال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

٥ ــ جامع الأمهــات:

وهو مختصر فقهي وعليه شرح لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠) فقه مالك.

٦ ــ جمال العرب في علم الأدب:

ذكره حاجي خليفة والبغدادي(٦٠).

٧ ــ ذيــل على تاريخ دمشق لابن عساكــر:

ذكره صاحب كشف الظنــون(٦١).

٨ ــ رسالــة في العَشْــر:

هي رسالة صغيرة في استعمال لفظة «عشر» مع الصيغتين أول وآخر، منها نسخة ـ يبدو أنَّها الوحيدة ـ في مكتبة برلين برقم ٦٨٩٤، وبحوزتي مصورة عنها.

---

(٦٠) كشف الظنون: ١ / ٥٩٣، وهدية العارفين: ١/٦٥٥.

(٦١) كشف الظنون: ١ / ٢٩٤.

وقد أوردها السيوطي كاملة في كتابه المفقود (التذكرة) وجزءاً منها في كتابه (الشماريخ في علم التاريخ).

٩ ـ الشافيـــة

وهو كتاب موجز بحث فيه ابن الحاجب مسائل الصرف والخط، ويعد ابن الحاجب بتأليفه الشافية من الرواد في مجال الفصل بين الدراسات الصرفية، والدراسات النحوية بعد تصريف المازني ومنصف ابن جنّي، حيث كانت موضوعات الصرف والنحو تُبحث في كتاب واحد. والكتاب على اختصاره يتصف بالشمول والاحاطة.

وشافية ابن الحاجب من مراجع الصرف والحظ التي حظيت باهتمام العلماء، وقاربت شروحها الثلاثين، وطبعت أكثر من طبعة(٦٢).

١٠ ـ شـــرح الشافيـــة:

قال الجاربردي في شرحه على الشافية: «... ثم لو وقع في كتابنا هذا دقائق وتحقيقات تخالف ما ذكر في الشرح المنسوب إلى المصنف فلا بأس به، فأنّا قد سمعنا أنّ هذا الشرح ليس من تصانيفه، بل كان قد أملي عليه أشياء متفرقة فتصرفوا فيها بالزيادة والنقصان وجمعوها...»(٦٣).

وذكر الشرح صاحب كشف الظنون(٦٤).

١١ ـ شـــرح الكافيـــة:

وهو شرح لمقدمته المشهورة الكافية طبع في استانبول عام ١٣١١ هـ

---

(٦٢) للوقوف على شروح الشافية ينظر: شرح الوافية للمحقق رسالة ماجستير ـ كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ص ١/٤٣ وما بعدها، وابن الحاجب النحوي ص ٧٦، وما بعدها ومقدمة محقق الفوائد الضيائية ١/١١ وما بعدها.

(٦٣) شرح الجاربردي ١/١٢.

(٦٤) كشف الظنون ٢ / ١٠٢٠.

طبعة لم تعط نصيباً من العناية وكثرت فيها الأخطاء، وحقق الكتاب الدكتور جمال مخيمر ونال به الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

١٢ ـ شـــرح كتاب سيبويه:

أول من نسب هـــذا الكتـاب لابن الحـــاجب هـو صـــاحب كشف الظنون[٦٥]، وتبعه البغدادي في هدية العارفين[٦٦]. ولم يذكره أحد قبلهم، كما أنّه لم يرد له ذكر في أيٍّ من مؤلفات ابن الحاجب أو في مؤلفات غيره في حدود اطلاعي.

وقد استبعد الدكتور طارق الجنابي نسبة هذا الكتاب لابن الحاجب وأقام الدليل على دعواه[٦٧].

١٣ ــ شرح المقدمـــة الجزوليـــة:

انفرد بذكر الكتاب بروكلمان وذكر أنّ الكتاب موجود في جامع القرويين بفاس برقم ١١٩٨[٦٨]، ولم استطع الحصول على مصورة للكتاب، ويستفاد من كتاب ابن الحاجب النحوي أن مؤلفه قد حاول هو الآخر الحصول على مصورة لمخطوطة الكتاب ولكنه لم يوفق وقد عَرِفَ بأنّ اسم ابن الحاجب موجود على الكتاب وأنّ رقمه الجديد هو ٣٢٠ حجم ٨٠[٦٩].

١٤ ــ شـــرح الهـــادي :

ذكره الجاربردي في شرحـــه على الشافيـــة[٧٠].

---

(٦٥) كشف الظنون : ٢ / ١٤٢٧.

(٦٦) هدية العارفين : ١ / ٦٦.

(٦٧) ينظر ابن الحاجب النحوي ص ١١١ وما بعدها.

(٦٨) بروكلمان : ٥ / ٣٣٤.

(٦٩) ابن الحاجب النحوي : ١١٥ ـ ١١٦.

(٧٠) شرح الجاربردي : ص ٧٣.

١٥ ــ شــرح الوافيــة :

وهو شرح لمنظومته (الوافيــة) التي نظم فيها كافيته نزولاً عند رغبة الملك الناصر، وقد حققت هذا الشرح ونلت به درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وهو الآن تحت الطبع.

١٦ ــ عقيــدة ابن الحاجب:

قال في الكشف: أولها الحمد لله مبدع الأكوان الآفاقيــة. . . الخ، ومن شروحها تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب للشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم الكوفي[٧١].

وذكر بروكلمان أنّ منه نسخة في لايبزك رقمها ١٥٧[٧٢].

١٧ ــ القصيــدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعيــة:

وهو الكتاب موضوع البحث وسأفرد له حديثاً في موضع آخر من هذه الدراسة.

١٨ ــ الكافيــة :

وهي المقدمة النحوية المعروفة التي تعد اختصاراً لمفصل الزمخشري، وإنْ اختلفت عنه في بعض الأبواب، وقد ذاع صيتها واحتلت مكانة كبيرة في الدراسات النحوية، وتسابق العلماء لشرحها والتعليق عليهـا، وزادت شروحها على المئة، وطبعت مراراً[٧٣].

١٩ ــ مختصــر المنتهى أو المختصــر الأصولي:

وهو كتاب في علم أصول الفقه، مطبوع في بولاق سنة ١٣١٦ هـ.

---

(٧١) الكشف : ٢ / ١١٥٧.

(٧٢) بروكلمان : ٥ / ٣٤١.

(٧٣) للوقوف على شروح الكافية ينظر: شرح الوافية ص١/٢٩، ومـا بعدهـا وابن الحاجب النحوي ٥٧، وما بعدها، ومقدمة الفوائد الضيائية ١/٣١. وما بعدها.

٢٠ ــ المسائــل الدمشقيــة:

ذكره ابن الحاجب في أماليــه ورقه (٢).

٢١ ــ معجم الشيــوخ :

ذكره صاحب كشف الظنون [٧٤].

٢٢ ــ المقصد الجليل في علم الخليل:

منظومــة في العروض، مطبــوع.

٢٣ ــ المكتفي للمبتدي شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي:

ذكر صاحب كشف الظنون أنّه شرح بالقول أوله: (الحمد لله حمداً يستوعب جزيل آلائه. . .)[٧٥]، وقد ذكر الدكتور طارق الجنابي أنّ إسماعيل باشا البغدادي تفرّد بذكر هذا الكتاب، وهذا سهو منه لأنّ صاحب كشف الظنون ذكره عند حديثه عن كتاب الإيضاح في الموضع الذي أشرت له. والكتاب من كتب ابن الحاجب المفقودة.

٢٤ ــ منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل.

طبع في استانبول سنة ١٣٢٦ هـ وهو من كتب الأصول المعتبــرة في هذا العلم.

٢٥ ــ الوافيــة :

وهي منظومة لابن الحاجب نظم بها كافيته نزولاً عنـد رغبة الملك الناصــر داود، قال فيها:

وبــعــد إن هــذه ارجــوزة في علم الاعــراب أتت وجيـزة

---

(٧٤) كشف الظنون ٢ / ١٧٣٥.

(٧٥) كشف الظنون : ١ / ٢١٢، وهدية العارفين ١ /٦٥٥.

قصـدت في نظمي لهـا مقـدمـة صنفتهـا من قبـل وهي محكمـه
من أجلهـا سميتهـا بـالـوافيـة لكـونهـا وفت بنـظم الكـافيـة
والملك النـاصـر عـزّ نـاصـره ولـم يـزل ممتثـلاً أوامـره
داود نـجـل المـلك الـمـعـظم أوزعـه الـرحمن شكـر النـعم
من أصبـح العلم به قـد اشتهـر وكـل ذي فضـل لقـدره قـدر
أشـار أن أنـظمـهـا بـأمـر فـلم يسـع لـي دفعـه بـعـذر

وقد زادت أبياتها على الثمنئمـة، ولم تطبع مستقلة. وقد شرحها ابن الحاجب كما أشرت في الفقـرة (١٥).

* . * . * . * . *

دراسة المنظومة

منظومة المؤنثات السماعية، تعريف ودراسة

تقع المنظومة في ثلاثة وعشرين بيتاً من البحر الكامل، الأبيات الثلاثة الأولى منها جاءت مقدمة لموضوع المنظومة، والبيت الأول منها يوحي بان المصنف قد سُئِل عن المؤنثات السماعية، ونظم هذه الأبيات إفادة للسائل، قال:

نفسي الفداء لسائل وافاني بمسائل فاحت كروض جنان

ثم أشار في البيت الثاني إلى موضوع المنظومة، وهو المؤنثات الخالية من علامة التأنيث، قال:

أسماء تأنيث بغير علامة هي يا فتى في عرفهم ضربان

وذكر في البيت الثالث أنّ هذه الأسماء منها ما هو مؤنث، ومنها ما يصح فيه التذكير والتأنيث، ولكن التأنيث فيها أفضل من التذكير، إذ قال:

قد كان منها ما يؤنث ثم ما هو فيه خير باختلاف معان

ولهذا فالمنظومة جاءت على قسمين:

١ ــ المؤنثات السماعية، واجبة التأنيث، وعبّر عنها بقوله في البيت الرابع: أما التي لا بُدَّ من تأنيثها.

٢ ــ القسم الثاني: المؤنثات السماعية التي يجوز فيها التذكير، ولكنَّ تأنيثها أكثر، ويدعم هذه الدعوى قوله في البيت الثالث:

قد كان منها ما يؤنث ثم ما هو فيه خير باختلاف معان

وفي البيت الثامن عشـــر:

أمّـا الذي قـد كنت فيـه مخيـراً هـو كـان سبعـة عشـر للتبيـان

أمّا القسم الأول فقد بلغ عدد الكلمات التي أوردها فيه (٦٠) كلمة، وقد ذكر هذا العدد في البيت الرابع بقولـــه:

أمّـا التي لا بُـدَّ من تـأنيثهـا سـتـون منـهـا الـعـيـن والأذنان

وهذه الكلمات حسب ورودها في المنظومة هي:

العين - الأذن - النفس - الـدار - الدلـو - السن - الكتف - جهنم - السعير - العقرب - الأرض - الأست - العضـد - الجحيم - النار - العصـا - الريح - اللظى - اليد - الغول - الفردوس - الفلك - عروض الشعر - الذراع - الثعلب - الملح - الفأس - الورك - القـوس - المنجنيق - الأرنب - الخمر - البئر - الفخذ - الـذهب - الفهر - الضـرب - عين الينبوع - درع الحـديد - القـدم - الكبـد - الكرش - سقـر - الحـرب - النّعل - الفـرس - الكـأس - الأفعى - الشمس - العقب - العنكبوت - الموس - اليمين - اصبع الإنسان - الرِّجْل - السراويل - الشمال - الضبع - الكف - الساق.

وهذه الكلمات منها ما هو متفق على تأنيثه بين علماء اللغة، ومنها ما هو مختلف فيه، ومنها ما انفرد بذكر تأنيثه.

ولغرض ايجاد تصور نافع عن الكلمات الواردة في هذه المنـظومة، أسلك النهج الآتـي:

أولاً : الكلمـات المتفق على تأنيثهـا:

بلغ عدد الكلمات المتفق على تأنيثها بين العلماء (٣٤) كلمة، وهي حسب تسلسلها في المنظومـة:

الأذن ـ النفس ـ الدار ـ السن ـ الكتف ـ جهنم ـ النار ـ العصا ـ الريح ـ اللظى ـ اليـــد ـ الغـــول ـ عروض الشعر ـ الملح ـ الفأس ـ الـورك ـ القوس ـ المنجنيق ـ الفخذ ـ الفهر ـ الضرب ـ عين الينبوع ـ القدم ـ الكبد ـ الكـرش ـ سقر ـ النَّعـل ـ الكأس ـ الأفعى ـ الشمس ـ اليمين ـ الأصبـع ـ الرِّجْل ـ الشمال.

ثانيـاً : الكلمات المختلف فيها ودليل التذكير فيها ضعيـف:

وردت في المنـظومة بعض الكلمـات التي حكم المصنف بتأنيثهـا، وكذلك أغلب العلماء الذين اهتموا بموضوع المؤنثات السماعية في اللغة العربية، وكتب المذكر والمؤنث نقلت ضعف التذكير بدليل وآخر، والأدلة لا ترقى إلى مرتبة الاطمئنان، وهذه الكلمات هي:

١ ــ العين الباصـرة:

انفرد أبو موسى الحامض بذكر جواز التذكير فيها، ونقل أنّ دليل التذكير قول طفيل الغنوي:

إذ هي أحوى من الرِّبعيِّ حاجِبُهُ والعينُ بالإثمدِ الحـاريِّ مكحولُ

وقد خرّج العلماء هذا البيت على أوجه منها:

١ ــ إنّه ذهب إلى البصر لا إلى العين.

٢ ــ من الضرورات الشعريـــة.

٣ ــ أو كان خبراً عن الحاجب على تقدير حاجبه مكحول بالأثمد والعين كذلك.

٤ ــ أو على الترخيم ضرورة.

٥ ــ وقيل لعدم وجود علامة تأنيث في العين فذهب في البيت مذهب

تأنيث الفعل وتذكيره إذا كان العامل مؤنثاً مجازياً.

ينظر التعليق على البيت الرابع من المنظومة.

٢ ــ الأرض.

ذهب علماء اللغة إلى تأنيثها مستدلين عليه بجملة شواهد منها قوله تعالى: ﴿والسماء وما بناها والأرض وما طحاها [الشمس ٩١ / ٥ ـ ٦].

وذهب بعضهم إلى أنّها إذا وردت مذكرة في الشعر فإنّما يعني بها البساط لا الأرض.

وذهب أبو البركات الأنباري في البلغة إلى أنّها تذكّر في الشعر.

والمصنف حكم بالتأنيث تبعاً للمذهب الشائع في تأنيث كلمة الأرض، وخلافه ضعيف، وعلى تأويل الأرض بما هو مذكر.

تنظر مادة (الأرض) من البيت السادس من المنظومة.

٣ ــ العضد:

استدلو على تأنيثها بأخبارهم عنها إخبار المؤنث، قال الشاعر:

أبني لُبَيْنَىٰ لستم بيدٍ إلّا يداً ليست لها عَضُدِ

وتصغيرها على «عُضَيْدة».

وهذا مذهب أغلب العلماء الذين أوردوا الكلمة في مصنفاتهم وتيسر لي الاطلاع عليها.

وتقل ابن الأنباري عن أبي زيد أنّ التأنيث لغة تميم، وغيرهم يذكّرونها، وتبعه ابن سيده في المخصص، وصاحب اللسان، وقالا بورود التذكير على قلة كما يفهم من نصّيْهما.

والذي أراه أنّ جواز التذكير لا دليل عليه فيما اطلعت عليه من مراجع،

وَمَنْ ذكره لم يؤيد دعواه بدليل يدعم به هذه الدعوى، ولهذا يكون المذهب ضعيفاً أمام أدلة التأنيث.

تنظر مادة (العضد) من البيت السادس.

٤ ـ البئـــر :

أجمعت كتب المذكر والمؤنث التي تيسر لي الاطلاع عليها ـ ما عدا جمل الزجاجي ـ على تأنيث البئر مستدلين بقوله تعالى:

﴿وبئر معطلـة﴾ [الحج٢٢/٤٥]، وبتصغيرها على «بييرة»، وغير ذلك من الأدلـة.

وذهب الزجاجي في الجمل إلى أنّها تذكّر وتؤنث، ولم يعضد دعواه بدليل.

والذي يفهم من مجمل النصوص الواردة في هذا المقام أنّه إذا ورد في كلام العرب ما يفهم منه تذكير البئر فإنّهم يذهبون بذلك إلى القليب، لأنّه يذكّر ويؤنث على مذهب بعضهم، ومذكّر على مذهب آخر.

ولحكمهم بتأنيث البئر قالوا: إنّ (ذو) في بيت سنان بن الفحل:

فـإنّ البئـر بئـر أبي وجـدّي وبئـري ذو حفـرت وذو طـويت

بمعنى (التـي).

وزعم بعضهم بأنّ البئر في البيت، ذكّرت على معنى القليب، و(ذو) خاصة بالمذكر(٧٦).

٥ ـ الذهـــب :

قالوا إنّ كلمة «الذهب» مؤنثـة للاخبار عنها إخبار المؤنث، فيقال،: هي الذهب الحمـراء.

---

(٧٦) تنظر الخزانة : ٢ / ٥١١.

ونقل صاحب اللسان حديثاً للإمام علي جاء فيه: «. . . فبعث من اليمن بذُهَيْبَة»(٧٧)، وهذا يعني تصغير الكلمة بالتاء.

وقال الفرّاء: وربما ذكّر، ولم يعضد دعواه بالدليل، ولعلّ مَنْ حكم بجواز التذكير اطلّع على نصوص بصيغة التذكير، وهذه قد يراد بها ما يصيب الإنسان من حيرة إذا نظر إلى الذهب، أو يعني به مكيال أهل اليمن وكلاهما مذكر.

وعبارة الفرّاء على أي توجيه يفهم منها ضعف التذكير.

٦ ـ درع الحديد:

أكثر العلماء حكموا بتأنيث الكلمة، ودعموا حكمهم بأدلة أوردت بعضها في التعليق على البيت الثاني عشر.

ونقل ابن الأنباري عن السجستاني قوله: إنّ قوماً فصحاء من بني تميم ذكّروا الدرع، وقال: التأنيث الغالب المعروف، والتذكير أقلهما.

ولا استبعد حصول خلط بين درع الحديد ودرع المرأة ـ قميصها ـ الذي حكم العلماء بتذكيره.

تنظر مادة (درع الحديد) من البيت الثاني عشر.

٧ ـ الحرب:

أجمع العلماء الذين تيسر لي الاطلاع على مصنفاتهم على تأنيث كلمة (الحرب) مستدلين على التأنيث بأدلة أوردت بعضها في تعليقتي على البيت الثالث عشر، ومنها قول عمرو بن معدي كرب:

والحرب أوّل ما تكون فتية تسعى ببزتها لكل جهول

---

(٧٧) اللسان مادة (ذهب).

وخرج عن هذا الاجماع أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء حيث ذكر أنّ الفرّاء قد ذكر بانّ الحرب مذكر. ولم أجد في حدود اطلاعي ما يؤيد هذه الدعوى. وبذلك يكون تذكير الكلمة ضعيفاً.

٨ ــ العقـــب :

ينطبق عليها نفس الكلام الوارد في الفقرة السابقة، فالذي نقل تذكيرها هو أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء فقط.

٩ ــ الكـــفّ:

الأغلب المقارب للاجماع على أنّ الكف مؤنثة، ويعضد هذه الدعوى جملة أدلة: أوردت بعضها في تعليقة البيت السابع عشر.

وذهب بعضهم إلى جواز التذكير، وقد وصفهم ابن الأنباري بأنّهم قوم لا يوثق بعلمهم، ولعلَّ دليل التذكير عندهم قول الأعشى:

أرى رجـلاً منهم أسيفـاً كـأنّمـا يَضُمُّ إلى كشحيـه كفـاً مخضّبـا

وهذا البيت خرّجه العلماء على أوجه منهـا.

الضرورة الشعرية، أو أراد كفاً مخضبة فحذف الهاء للترخيم، وقيل إنّه حمل الكلام على العضو، أو جعل المخضب للرَّجُل، إلى غير ذلك من التخريجات.

١٠ ــ السّـــاق :

هـذه الكلمة ينـطبق عليها نفس الكـلام الوارد في الفقـرة السابعة (الحرب)، لأنّ الذي ذكر جواز التذكير هو أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء.

تنظـر مادة الساق من البيت السابع عشـــر.

ثالثاً : الكلمات المختلف فيها والراجح فيها التأنيث:

بعض كلمات المنظومة مختلف في حكمها من حيث التذكير والتأنيث، ولكنَّ أدلة تأنيثها أرجح، وهذه تختلف عن كلمات المجموعة السابقة بأنّ دليل التذكير فيها أقوى من دليل تذكير المجموعة التي مرّت، ولكنها لا تخرج عن كونها مندرجة مع الكلمات التي يغلب عليها حكم التأنيث، ولذا نجد أنّ ابن الحاجب قد حكم بتأنيثها اعتماداً منه على قوة الدليل.

وهذه الكلمات هـي:

١ ـ الدلـــو:

ذهب أغلب العلماء إلى تأنيثها. وذكر ابن الأنباري في كتابه المذكّر والمؤنث تبعاً لابن السكيت، أنّها تذكّر وتؤنث، وتبعه في هذه الدعوى ابن سيده في المخصص.

ودليل التذكير قول الراجز:

يعـدو بدلـوٍ مكـرب العراقي

ونقل ابن الأنباري عن أبيه عن الطوسي عن أبي عبيد، أنّ الدلو يذكّر ويؤنث، وهذا محكي عن بعض أهل اللغة، وقال: يقال: هو الدَّلو، وهي الدّلو.

ولكن التأنيث هو الغالب كما ذكر ابن السكيت(٧٨).

ينظـــر التعليق على البيت الخامس.

٢ ـ الجحيـــم :

ذهب بعض العلماء إلى جواز التذكير في كلمة (الجحيم)، ومنهم من

---

(٧٨) ينظـــر : المشوف المعلم ١ / ٢٧٤.

حكم بتذكيرها، تنظر التفاصيل في مادة (الجحيم) من البيت السابع.

ولكنّ دليل التأنيث أقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم في أكثر من آية، منها قوله تعالى: ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ [الشعراء: ٢٦ / ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وإذا الجحيم سُعّرت﴾ [التكوير: ١٢/٨١].

وورودها مؤنثة في الشعر كقول الشاعر:

جحيماً تلظى لا تفتر ساعة ولا الحر منها غابر الدهر يبرد

٣ ــ الفردوس:

ورد في كتب المذكّر والمؤنث ما يفيد بانّ (الفردوس) تذكّر وتؤنث، وحكم بعضهم بتذكيرها. والذي توافر لي من دليل التذكير عندهم ما نقله السجستاني عن أبي زيد بأنّ العرب تقول: الفردوس الأعلى.

وبعضهم يرى بأنّ التأنيث المرافق للكلمة في بعض النصوص، مراد بها الجنة.

وما أراه أنّ دليل التأنيث أقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾.

وورودهامؤنثة في الشعر.

تنظر مادة (الفردوس) من البيت الثامن.

٤ ــ الذراع:

ذهب إلى تأنيث الكلمة سيبويه وتبعه ابن الأنباري وابن التستري وأبو البركات وابن عصفور.

وذكر الفرّاء التذكير وألمح إلى ضعفه، وأنّه لغة لبني عُكْل.

ومن العلماء من ذهب إلى تأنيث الكلمة وتذكيرها.

ودليل التذكير عندهم ـ كما جاء في بعض النصوص ـ أنّ العرب إذا سمّت به صرفته، ولو كان مؤنثاً لمنع الصـــرف.

وإذا كان السماع الموثوق هو الفيصل في القضايا اللغوية فاتباعه أولى، والمسموع عن العرب تأنيث الكلمة، وسيبويه حكم بتأنيثها اعتماداً على هذا السماع، وما ذكروه من دليل لا يرقى إلى مرتبة المسموع.

٥ ـ الخمـــر :

يرى بعض العلماء جواز التذكير في كلمة (الخمر)، مستدلين بقول ذي الرّمـــة:

وعينـان قـال الله كـونـا فكـــانتـا فعولين بالألباب ما يَفْعَـل الخمر

وبقول الأعشى:

وكـــأن الخمـــر العتيق من الاسفنط ممـــزوجـــة بمـــاء زلال

وقد نقل الفرّاء أنّ الذي أنشده بيت ذي الرّمة رجع إلى التأنيث عندما استفهمه وقال: ما تفعل الخمـــر.

وعن بيت الأعشى قال السجستاني: وأبى الأصمعي إلاّ التأنيث فأنشدته هذا البيت فقال إنّما هو:

وكأنّ الخمـــر المدامـــة ملاسفنـط

ولهذا أرى رجحان التأنيـــث.

تنظر التفاصيل في التعليق على مادة (الخمر) من البيت العاشـــر.

٦ ـ العنكبـــوت:

استدلوا على تذكير الكلمة بقول الشاعر:

عـلى هــظّالهـم منـهـم بـيــوت كــأنّ العنكبـوت هــو ابتنــاهــا

وقد وردت الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾ [العنكبوت: ٢٩ /٤١].

وفي أكثر من شاهد من شعر العرب. وصرّح الفرّاء بغلبة التأنيث فيها بقوله: والتأنيث أكثــر.

والمصنف حكم بتأنيثها لقوة شواهد التأنيث ويعضدها الشاهد القرآني.

تنظـر التفاصيل في مادة (العنكبوت) من البيت الخامس عشـر.

٧ ــ الموس:

دليل التذكير عندهم قول الشاعــر:

موس الضــاع مرهفـء شباتُــهُ

ونقل الجوهري عن الأموي أنّه مذكّر لا غير. وقال أبو عبد الله لم نسمع التذكير إلّا من الأموي.

وشواهد التأنيث كثيـرة، واعتماداً على منهجنا في جعل السماع الموثوق فيصلاً في الحكم أو الترجيح، ودليل التأنيث في الكلمة أقـوى، ولهذا اعتمده ابن الحاجب وحكم على الكلمة بالتأنيث.

تنظر التفاصيل في مادة (الموس) من البيت الخامس عشر.

٨ ــ السراويــل :

ذهب بعض العلماء إلى جواز التذكير والتأنيث في كلمة (السراويل)، وهـذا الاختلاف في الحكم عليهـا من حيث التـذكيـر والتـأنيث مـرتبط بالاختلاف في حقيقة الكلمة وقد ذكرته في موضعه من التعليق على البيت السادس عشر.

والذي يطمئن إلى رجحان التأنيث أنّ ابن السيد نقل عن الأصمعي أنّه لا يعرف فيها إلاّ التأنيث.

والأصمعي من العلماء الذين اعتمدوا مبدأ السماع الموثوق في تثبيت القواعد، وإذا كان لا يعرف فيها إلاّ التأنيث فهذا يعني أنّه لم يصح عنده شاهد وردت فيه الكلمة مذكرة، ولذا نجد جمعاً من العلماء قد حكم بتأنيثها منهم المفضل وابن التستري وابن جنّى، وابن فارس، وتبعهم ابن الحاجب.

تنظر مادة (السراويل) من البيت السادس عشر.

رابعاً : الكلمات التي تقع على المذكر والمؤنث وحكم بتأنيثها:

في المنظومة ست كلمات ذكر العلماء أنّها تقع على المذكر والمؤنث، وابن الحاجب حكم بتأنيثها، والذي يبدو لي أنّه اعتمد التأنيث لصحة شواهد عنده، أو أنّه منقول عن علماء يثق بأحكامهم.

وهذه الكلمات هي :

١ ـ العقرب : البيت السادس.

سبقه في الحكم عليها بالتأنيث ابن فارس والصيمري وابن سيده وأبو البركات الأنباري.

تنظر مادة (العقرب) من البيت السادس.

٢ ـ الفلك : البيت الثامن.

٣ ـ الثعلب : البيت التاسع.

٤ ـ الأرنب : البيت العاشر.

٥ ـ الفـرس : البيت الرابع عشر.

٦ ـ الضبـع : البيت السابع عشـر.

تنـظـر التفاصيـل في التعليق على هـذه المـواد في مـواضعهـا من المنظومة.

خامساً : الكلمات التي انفرد بذكر تأنيثها:

في المنظومات كلمتان فقط انفرد ابن الحاجب بذكر تأنيثهما وهما:

١ ـ السعيـر :

لم يصرح أحد ـ في حدود ما اطلعت عليه ـ بتأنيثها، وربما يكون المصنف قد اعتمد في حكمه على تأنيثها بأنها اسم من أسماء النار، وقد نصَّ بعض العلماء على أنّ جميع أسماء النار مؤنثة.

تنظـر التفاصيل في مادة (السعير) من البيت السادس.

٢ ـ الأسـت :

لم يصـرح أحـد بتأنيثهـا غير أنّ سيبـويـه ذكر بـأنّهـا تصغـر على «ستيهـة»، وتصغيرها على هذه الصيغة دليل على تأنيثها.

تنظـر التفاصيـل في مادة (الأست) من البيت السادس.

أمّا القسم الثاني من المنظومة فقد أورد فيه الكلمات التي يجوز فيها التذكير والتأنيث، وهي حسب ورودها في المنظومة.

١ ـ السُّلَّمُ:

التذكير فيه أكثر على رأي غير ابن الحاجب.

٢ ـ السِّلْمُ:

التأنيـث أكثـر.

٣ ـ المسْـك :

الغالب فيه عند العلماء التذكير ولم يذكر بعضهم سواه.

٤ ـ الْقِـــدر :

الغالب عليها التأنيث ولم يذكر أغلب العلماء غيـره.

٥ ـ الحـال:

ذكر الفرّاء أنّها مؤنثـة بلغـة الحجـاز.

٦ ـ اللِّيـت:

الغالب عليهـا التذكيـر.

٧ ـ الطريـق:

الغالـب التذكيـر.

٨ ـ السُّـرى :

الغالب عليهـا التأنيـث.

٩ ـ العنـق :

يرى بعضهم أنّ التأنيث لغـة الحجاز، والغالب التذكيـر.

١٠ ـ اللسـان:

الغالب التذكيـر.

١١ ـ السبيـل :

كلاهمـا فصيح، أعني التذكيـر والتأنيث.

١٢ ـ الضّحى :

مؤنثـة في جميع المصادر التي تيسـر لي الاطلاع عليها، وانفرد ابن الحاجب بجواز تذكيرها، ولعله عني (الأضحى) فهي مؤنثـة ويجوز فيها التذكيـر.

١٣ ـ السـلاح :

الغالـب التأنيـث.

١٤ ـ القفـا :

الغالب التذكيـر كما نقل الفـرّاء .

١٥ ـ الرّحـم :

لم ترد الكلمة في كتب المذكر والمؤنث السابقة لابن الحاجب والتي تيسـر لي الاطلاع عليها، وارجـح تأنيثهـا لورودهـا كذلـك في عدد من الأحاديث النبويـة الشريفـة.

١٦ ـ السّكيـن :

الغالب التذكيـر ، وأنكر بعضهم التأنيـث.

١٧ ـ السلطـان :

الراجح التأنيث لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم.

تنظـر التفاصيـل في التعليق على أبيات المنظومة بدءاً من البَيت التاسع عشـر.

* . * . * . * . * . *

هل تضمنت المنظومة كل المؤنثـات السماعيـة ؟ :

لو تتبعنا مفردات المؤنثات السماعية في كتب المذكر والمؤنث نجد أنّ منظومة ابن الحاجب لم تتضمن كل هذه المؤنثات، بل ينقصها الكثير، ولا أدري هل اعتمد ابن الحاجب مبدأ الترجيح في اختياره لهذه الكلمات؟ أم أنّه ذكر المفردات التي يكثر ورودها في الاستعمال العربي؟ كلا الاحتمالين لا نلتمسه في المنظومة، فهو في مقام المجيب لسائلٍ سأله عن المؤنثات

السماعية، وأراد أن يوضح له هذه المفردات، وحكم بأنّها ستون، ونراه أغفل عدداً من المفردات ومن هذه المفردات ما هو محكوم بتأنيثه بلا خلاف، ومنها ما هو شائع في الاستعمال كثير الدوران على اللسان العربي.

والراجح أنّ ابن الحاجب قد حاول الاختصار في منظومته وهو مسلك سلكه في عدد من مؤلفاته، وهذا الاختصار فرض عليه أنّ يذكر المؤنثات التي يكثر استعمالها، وإذا صدق هذا الاحتمال فهو لم يوفق تمام التوفيق في ذلك، فقد فاتته كلمات مثل البنصر، والخنصر، والرحى، والسوق، لا تقل استعمالاً عن الكلمات التي ذكرها.

وفيما يلي أذكر أهم المفردات التي أغفل ابن الحاجب ذكرها مرتبة ترتيباً هجائياً مع الإشارة إلى حكمها في حالة جواز الأمرين، وأترك تفاصيل الحديث عنها لمن يريد التفاصيل لكتب المذكر والمؤنث المذكورة في فهرس المراجع.

وهذه الكلمات هي :

١ ــ أروى : الوعل الجبلي.

٢ ــ آل : السراب، يذكر ويؤنث.

٣ ــ أجأ : اسم جبل لطيّىء.

قال الشاعر :

أبَتْ أَجَأ أنْ تُسلم العام جارها فَمَن شاء فلينهض لها من مُقاتل

٤ ــ إبل.

٥ ــ أضحى، ذكر بعضهم أنّها تذكّر وتؤنث.

٦ ــ بنصر.

٧ ــ باع.

٨ ــ شمام : نبت، يذكّر ويؤنث.

٩ ــ ثــري : يذكّر ويؤنث.

١٠ ــ جراد : يذكّر ويؤنث.

١١ ــ جزور.

١٢ ــ جنـوب : اسم للريــح.

١٣ ــ حضــار : اسم نجم.

١٤ ــ حضاجــر.

١٥ ــ حرور : الريح الحــارة.

١٦ ــ حدود.

١٧ ــ حانــوت.

١٨ ــ خنصــر.

١٩ ــ دبـور.

١٠ ــ ذُكـاء : اسم الشمس.

٢١ ــ ذنوب ؛ الدلو الكبيــر، يذكّر ويؤنث.

٢٢ ــ ذود.

٢٣ ــ رحى.

٢٤ ــ سمــاء .

٢٥ ــ سقط النـار ، يذكّر ويؤنث.

٢٦ ــ ســوق.

٢٧ ــ سموم : الريح الحارة بالنهـار.

٢٨ ــ شعــوب : اسم للمنيــة.

٢٩ ــ صــاع، يذكّر ويؤنث.

٣٠ ــ صعــود.

٣١ ــ صبــا.

٣٢ ــ صبــوب.

٣٣ ـ ضلـع.

٣٤ ـ ضـأن.

٣٥ ـ طاغـوت.

٣٦ ـ طـوى ، تؤنث على معنى البئـر.

٣٧ ـ طيـر.

٣٨ ـ طسـة.

٣٩ ـ عقـاب.

٤٠ ـ عاتق ، يذكّر ويؤنث.

٤١ ـ عُقار : من أسماء الخمـر.

٤٢ ـ عِيـر.

٤٣ ـ عرس.

٤٤ ـ العوّى : نجم.

٤٥ ـ عجـز.

٤٦ ـ العشـاء.

٤٦ ـ عنـز.

٤٨ ـ غنـم.

٤٩ ـ فرسن.

٥٠ ـ قتـب.

٥١ ـ قلت : الحفـرة في الجبل.

٥٢ ـ قدوم.

٥٣ ـ قدّام.

٥٤ ـ قليـب : من أسماء البئـر ، يذكّر ويؤنث.

٥٥ ـ كُراع.

٥٦ ـ كـؤود.

٥٧ ـ كحْـل.

٥٨ ـ لبوس ، إذا عني به درع الحديد.

٥٩ ـ منـون : الموت.

٦٠ ـ نــوى : النِّيّـة.

٦١ ـ هبـوط.

٦٢ ـ هدى ، مؤنثـة في لغـة أســد.

٦٣ ـ وعـل : الحمـى.

٦٤ ـ وراء.

٦٥ ـ يســار.

* . * . * . * . *

النسخ المعتمدة في التحقيق

لمنظومة المؤنثات السماعية عدد من المخطوطات في مكتبات العالم، حصلت على بعضها، ولم يتيسر لي الحصول على بعضٍ، كما أنني اطلعت على بعض الكتب المطبوعة التي وردت فيها المنظومة. واعتمدت في التحقيق على أربع مخطوطات، وواحد من الكتب المطبوعة.

والمخطوطات التي اعتمدتها هي:

١ ـ مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف:

خطها نسخي جميل. ضبطت بعض كلماتها بالشكل.

تقع في صفحة واحدة.

وهي واحدة من مجموعة مخطوطات في مجلد واحد، رقم المجموعة في المكتبة ٧٥ / ٩، وهي التاسعة في المجموعة.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رمزت لها بـ «م».

٢ ـ نسخة مكتبة فينا.

خطها فارسي مضبوط بالشكل. عليها بعض التعليقات باللغة التركية العثمانية.

تقع في صفحة واحدة، رقمها في المكتبة A.F303.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رمزت لهـــا بـــ «ف».

٣ ــ نسخـــة مكتبـــة فينـــا.

خطها فارسي.

مضبوطة بالشكـل في أغلب المواضع، عليهـــا بعض التعليقات باللغة التركيـــة العثمانيـــة أيضاً.

تقع في صفحة وبعض الصفحة.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رقمها في المكتبة A. F304.

رمزت لهـــا بـــ «ي».

٤ ــ نسخـــة مكتبـــة الاسكوريـــال:

خطهـا فارسي قديم.

خلت من الضبط والتعليق.

تقـع في صفحة واحـدة. سقطت منهـا الأبيـات الأربعـة الأخيـــرة، ويحتمل أنّها لم تصور لأنّها في صفحة لاحقـــة.

حصلت على مصورتها ملحقـة بمصورة كتـاب شرح الـوافيـــة لابن الحاجب.

احتمل أنها كتبت سنة ٦٨٤ هـ لأنّ هذا التاريخ هو تاريخ نسخ كتاب شرح الوافيـة الملحقة به.

رقم شرح الوافيـة في المكتبة ١٤٦.

رمـــزت لهـا بـــ «س».

وبعد انتهائي من التحقيق وتبييض البحث اطلعت على نسخة مخطوطة للمنظومة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة.

ضمن مجموعة رقمها ١٥٠ نحو.

كتبت سنة ٧٤٤ هـ بخط عبد الله بن حسن إسماعيل المعارضي.

خطها فارسي.

لا تختلف عن باقي النسخ،

وجاءت فيها كلمة (النحل) بدل (الغول) في البيت الثامن.

أمّا النسخة المطبوعة التي اعتمدتها فهي الواردة ضمن كتاب: «البلغة في شذور اللغة» نشر أوفست هفنر ولويس شيخو، الذي نشر في بيروت عام ١٩١٤ م.

ورمزت لهـا بـ «ب».

كما اطلعت على نصها المنشور ضمن ترجمة ابن الحاجب في روضات الجنات.

منهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق المنظومة منهجاً يهدف إلى الدقّة في تحرير النص وضبطه وفق قواعد الإعراب والإملاء، مع الاشارة إلى مواطن الاختلاف وتعدد الأوجـه.

واخترت النص الصحيح من النسخ التي اعتمدتها في التحقيق، أو من كتب اللغة المعتمدة، إذا كان النص غير صحيح في جميع النسخ، كما هو الحال في كلمة «اللّيت» التي وردت في جميع النسخ وحتى المطبوع منها «الليث».

وجاء عملي في الهامش على قسمين:

الأول : اعتنى بمقابلة النسخ وتحقيق النص.

والثاني : للتعليق على النص وفق منهج سلكت فيه طريق الاستدلال.

ورقمت أبيات المنظومة بوضع الرقم في أول البيت، وجعلت هذا الرقم دليلاً للتعليق في الهامش.

ووضعت أرقاماً خاصة بتحقيق النص ومقابلة النسخ.

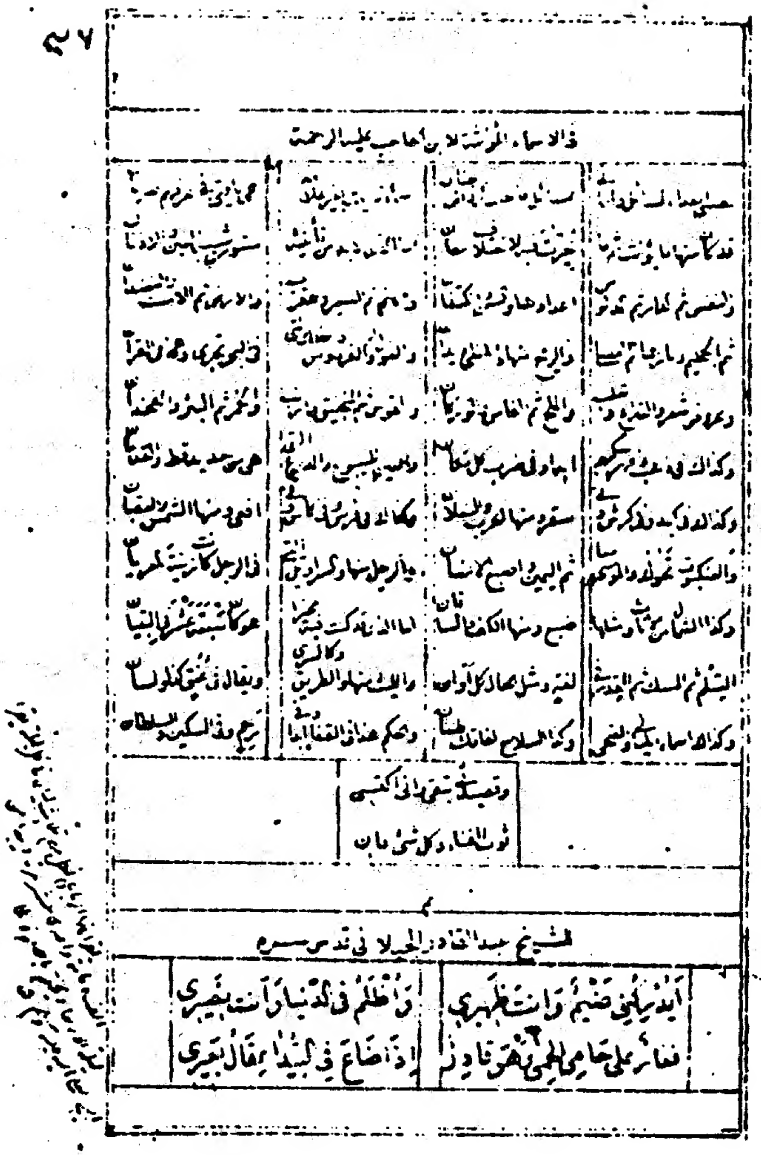

[نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف –ح–]

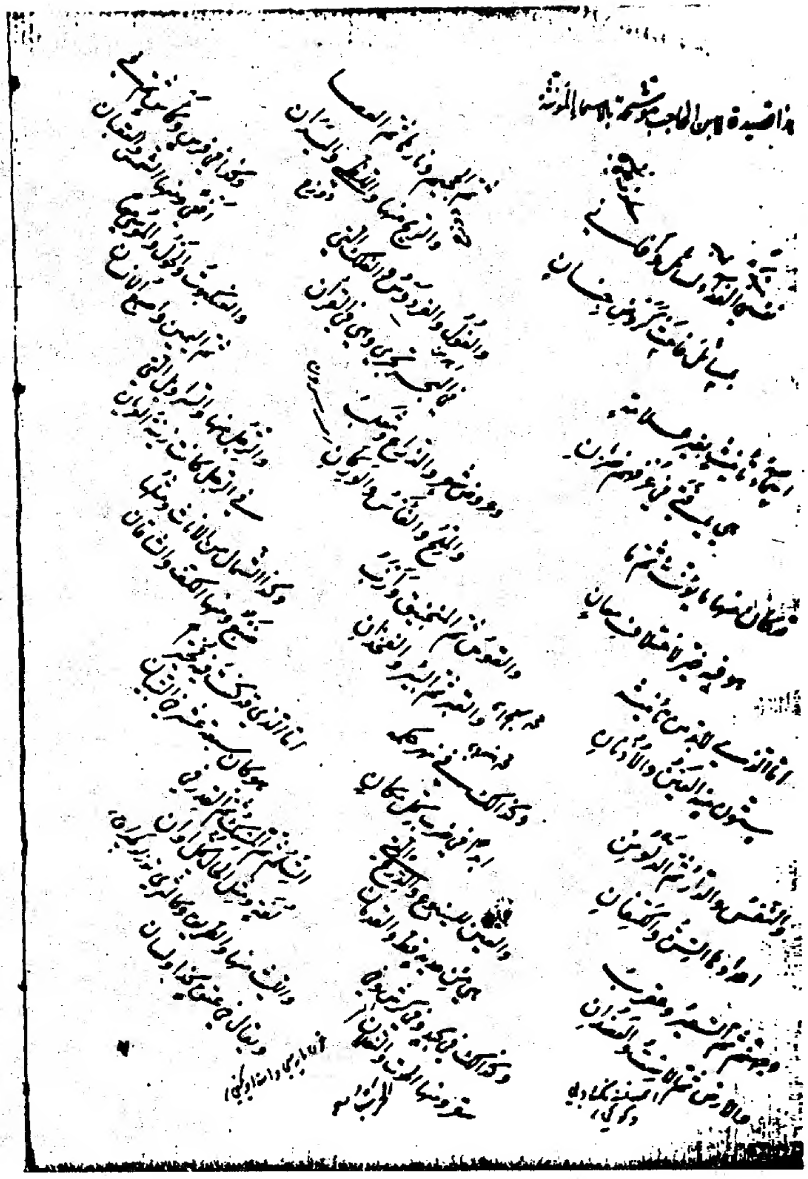

[نسخة مكتبة فينا – ي –]

هذه القصيدة لابن الحاجب موشحة بالاسماء المؤنثة

نفسي الفداء لسائل وافاني • بمسائل فاحت كنفحة البانِ • اسماء تانيث بغير علامة
هي بالتي في عرفهم ضربان • فذكان منها ما يؤنث شهرة • وحد فيه خُيِّرَ باختلاف معان
اما التي لابد من تانيثها • • ستون منها العينُ والاذنانِ • والنفس ثم الدار ثم الدَّلو من
اعداد يا السِّنُّ والكِنْيانِ • وجهنم ثم السعير وعلقم • والارض ثم الاست والعضدانِ
ثم الجحيم وناركم ثم العصا • والريح منها والظلي ويدانِ • والغول والزرد وس والنلك التي
في البحر تجري وهي في القرانِ • وسقر وض شعير والزرع وتيب • والملح والنار بس ولعزكان
والقدس والجنبة وارض • والحمر ثم البئر والعجزانِ • وكذاك في ذهب وفي فهد فكم
ابدا وفي حرب بكل مكانِ • والعين للينبوع والنبع التي • هي من صريد قط والقدمانِ
وكذاك في كبد وفي قرش وفي • سقر ومنها الحرب والثعبانِ • وكذا كذي فرس وكاهس وفي
افق ومنها الشمس والعقبانِ • والعنكبوت محرك والمرسماء • ثم اليمين واصبع الانسانِ
والرجل منها السراويل التي • في الرجل كانت زينة الفربانِ • وكذا الشمال من الاناث ومثلها
ضبع ومنها الكف والتاقانِ •

اما التي ذكرت فيه صيغة • فكان سبعة عشر للنسيانِ
النبع ثم المك ثم القدر في جمع • لغة ومنها الحال كل اوانِ • والثوب منها والطريق وكاسري
وبنال في عنق كذا ولسانِ • وكذاك اسماء السبيل وكالضحى • وكذا الرماح لقاتل طعانِ
والحكم هذا في العضا ابدا وفي • وهم وفي الكين والسلطانِ

وقصيدتي تبقى وابقي الكتبي
نذب الفناء وكل شيء فانِ

[نسخة مكتبة فينا — ف —]

[نسخة الاسكوريال – س –]

القصيدة الموشحة

بالأسماء المؤنثة السماعية

لابن الحاجب

"المتوفى سنة ٦٤٦ هـ"

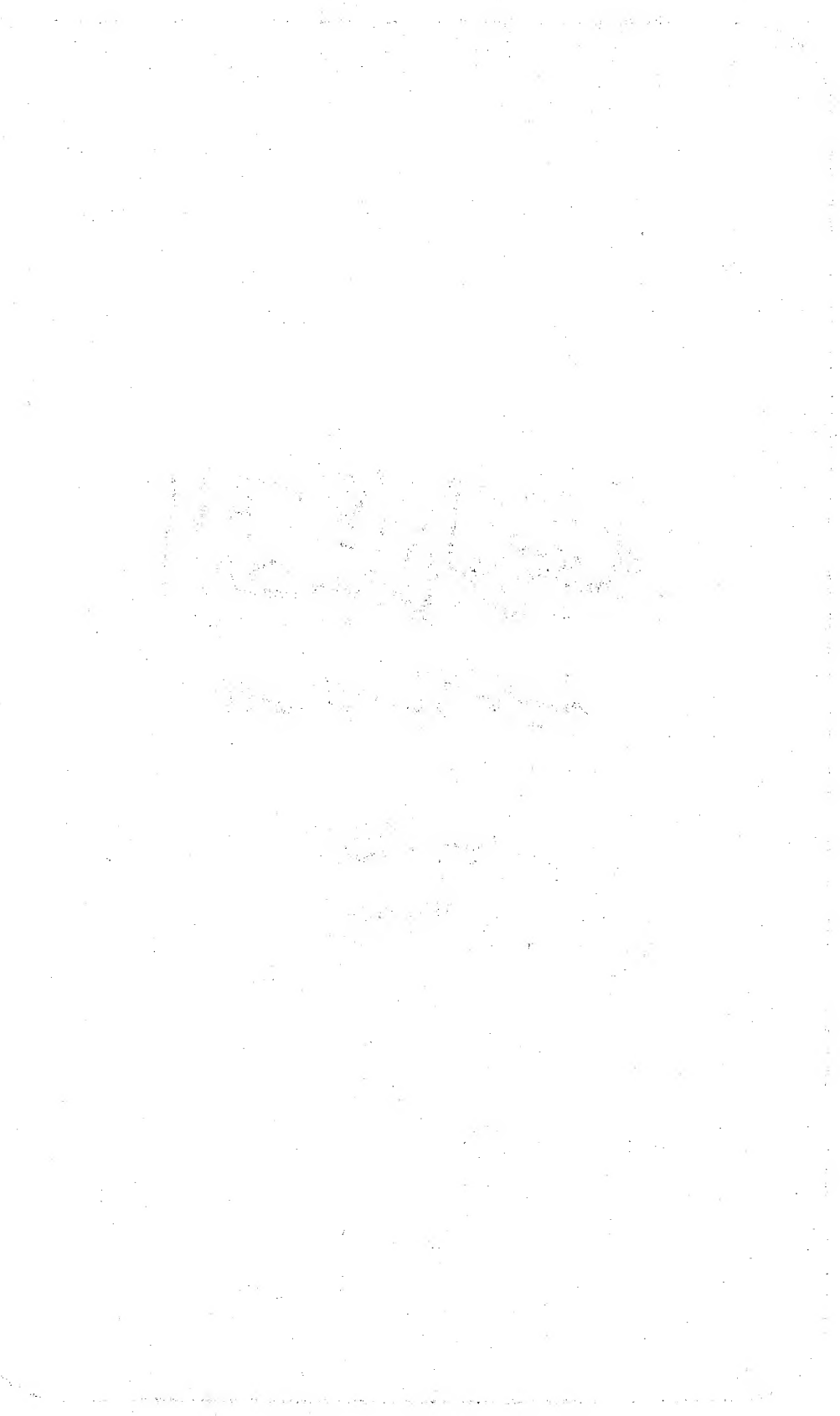

[١] نَفْسِي الْفِـدَاء لِسَائِـلٍ وَافَانِي بِمَسَائِلٍ فَاحَتْ كَرَوْضِ جِنَانِ[١]

[٢] أَسْمـاءُ تَـأْنِيثٍ بِغَيْـرِ عَـلاَمَـةٍ هِيَ يَـافَتَى فِي عُرْفِهِمْ ضَـرْبَـانِ

[٣] قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يُؤَنَّثُ ثُمَّ مَا هُـوَ فِيهِ خَيْـرٌ باخْتِـلاَفِ مَعَانِ[٢]

[٤] أَمّا الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهَا[٣] سُتُّـونَ مِنْهَـا[٤]: العَيْنُ والأُذُنَـانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١) في باقي النسخ : (كغصن البان) والمثبت من نسختي (م) و(ي).

(٢) في نسخة (م) : (خيّرت فيه لاختلاف معانٍ)، وأثبت نص النسخ الأخرى لانسجامه مع مراد المصنف، لأنّ أكثر الكلمات التي أوردها الغالب عليها التأنيث.

(٣) في (م) و(ي): (أما الذي لا بُدَّ من تأنيثـهِ).

(٤) في (م) : شبــه).

* التعليــق على النص :

البيت الرابع وردت فيه كلمتان من المؤنثات السماعية هما:

١ ــ الْعَيْــنُ :

العين من الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ومن معانيها: الباصرة، وينبوع الماء، ومطر أيام لا يُقلع، وناحية القبلة، وعين الميزان، والنقد من دنانير ودراهم، والقناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها، ونفس الشيء، وعين الركبة، وعين الجيش.

ينظر في معانيهـا: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٩٢، وما بعدها، والمخصص ١٦/ ١٨٥ ـ ١٨٦ .

وبعض العلماء أطلق تأنيث العين: منهم: الفراء، والمفضل، وابن التستري، وابن جني وأبو البركات الأنباري.

. . . .

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٣، وللمفضل ٥٥، ولابن التستري ٩٤، ولابن جنّي ٨٣، والبلغة ٧١.

وبعضهم فصَّل معتمداً على معانيها المختلفة، فابن الأنباري في المذكر والمؤنث نصَّ على تذكير عين الجيش دون باقي معانيها، ينظر ص ١٩٢، وما بعدها.

ونصَّ الزجاجي في الجمل على تأنيث عين الإنسان، وعين الماء، وعين السحاب وعين الميزان، وعين الركبة، الجمل ص ٢٩٣.

أما ابن فارس فذهب إلى تأنيث العين الباصرة، وعين الماء، وعين السحاب، وعين الركبة، والعين من قولهم : أصابتهم عين منكرة، وجئتك بالخبر من عين صافية، ينظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥.

= ونصّ أبو علي الفارسي في التكملة ص ٣٧١ على تأنيث العين الجارحة، وعين الماء، وعين السحاب، وعين الركبة، وعين القبلة.

أمّا ابن سيده في المخصص ١٦ / ١٨٦، فقد نصّ على تذكير عين الجيش دون معانيها الأخرى.

وقال أبو موسى الحامض في كتابه : «ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس ص ٢٦» : «والعين أنثى، وربما ذكّرت، وفيها علل في تذكيرها. وقال الشاعر :

وَالْعَيْــنُ بالأثمـد الحـاري مَكحُولُ

منسوب إلى الحيرة، فقال قوم : إنّما قال : (مكحول) ذهب إلى البصر، والبصر مذكر. وقال قوم : لمّا لم تكن في العين علامة التأنيث ذكّر الفعل».

وقال ابن عصفور بشأن بيت طفيل الغنوي الذي استشهد به الحامض : « . . . إنّ هذا ضرورة، وقد يحتمل أنْ يكون مكحول من صفة حاجب، والعين معطوفة على الضمير في مكحول، كأنّه قال : مكحول هو والعين . . . ومنه من حمل على الترخيم ضرورة . . . ».

ينظر شرح الجمل : ٢ / ٣٧٤.

وابن الحاجب قد يعني هنا العين الباصرة، لأنّه ذَكَر عين الينبوع في البيت الثاني عشر.

واستدلوا على تأنيث العين بتصغيرها على (عُيَيْنَة) ، وبالحاقهم التاء لوصفها مثل قول امرىء القيس:

وعـيـنٌ لـهـا حَـدْرةً بـدرةً شـقـت مـآقـيـهـمـا مـن أُخُـرْ

وأخبارهم عنها أخبار المؤنث كقول الشاعر:

اجتمـع النـاسُ وقـالـوا: عِـرسُ فـفـقئـت عـيـن وفـاضـت نـفس

٢ ــ الأُذُنُ :

الدليل على تأنيثها تصغيرها على «أُذينة»، وإخبارهم عنها إخبار المؤنث، ووصفهم لها بالمؤنث، قال الله تعالى: ﴿أُذُنٌ وَاعِيَـةٌ﴾ [الحاقة: ٦٩ / ١٢].

وفيها لغتان اسكان الذال وضمهـا.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٣، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٦، ولابن التستري ٥٦، والجمل للزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٥٦، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٨٦/١٦، والبلغة ٦٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢.

[٥]والنَّفْسُ، ثُمَّ الدَّارُ(٥)، ثُمَّ الدَّلْومِنْ أَعْـدَادِهَـا، والسِّنُ، والكَتِفَـانِ(٦)

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٥) في (ي): (والدار).

(٦) في (م) و(ب): (والكفان)، وفي البيت (١٧) الكتف، وهو اختلاف في موضع الكلمة فقط.

* التعليـق على النص :

وردت في البيت خمس كلمات مؤنثة هي:

١ ـ النَّفْسُ :

استدلوا على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ﴾[النساء: ٤/١].

وتصغيرها على «نُفَيْسَةٌ».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٠٦-٣٠٧: «والنفسُ إذا أردت بها الإنسان بعينه مذكّر، وإنْ كان لفظه لفظ مؤنث، وتجمع ثلاثة أنفس، على معنى ثلاثة أشخاص... والنفس إذا أريد بها الروح فهي مؤنثة لا غير، وتصغيرها نفيسة، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾».

ينظـر: المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٧، ولابن فارس ٤٨، ولابن جنّي ٩٤، والبلغة ٦٥.

٢ ـ الـدَّارُ :

استدلوا على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿ولدارُ الآخِرة خَيْرٌ﴾ [يوسف ١٢ : / ١٠٩].

وقولهم : نحن في الدار الدنيا، وتصغيرها على «دُوَيْـرَة».

ينظـر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٠٩، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٥، ولابن جنّي، ٦٧، ولابن فارس ٥٧، والبلغة ٧٧ وشرح الجمل، ٢/٣٧٩.

٣ ـ الدَّلْو :

دليل التأنيث قول أبي الأسود الدؤلي يخاطب ابنه:

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألقِ دلوك في الدلاءِ
تجئك بملئها طوراً وطوراً تجئك بحمأة وقليلِ ماءِ

وقول الشاعر :

لا تملأ الدَّلْوَ وَعَرِّق فيها

وقول الراجز:

يا أيها المائح دلوي دونكا
إني رأيت الناس يحمدونكا
خذها إليك اشغل بها يمينكا

وهي أنثى عند الفراء في المذكر والمؤنث ص ٩٢، وعنه في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٣٣، وعند المفضل ٦٠، والزجاجي في الجمل ٢٩٤، وابن التستري ٧٥، وعند ابن جنّي في المذكر والمؤنث ٦٧، وابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٩، وعند أبي البركات في البلغة ٧٧.

وذكر ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٣٢، ٤٣٨، أنها تذكّر وتؤنّث، وتبعه ابن سيده في المخصص ١٧/١٨، ودليلهم على التذكير قول الراجز:

يعدو بدلوٍ مكربِ العراقي

٤ ـ السِّنُّ :

دليل التأنيث تصغيرها على «سُنَيْنَةٍ» ، وقولهم: هذه سِنٌّ.

قال الفراء: «سمعت بعض العرب يقول لرجل: مثل مَنْ أبنُك؟
فقال : سُنَيْنَة ابنك، أي على سِنِّه».

والأسنان كلُّها مؤنثة، وكذلك، السِّن من الكِبَر، يقال: كَبِرَت سِنّي، ينظر: المذكر

. . . .

والمؤنث للفراء ٨٩، ولأبي موسى الحامض ٢٦، ولابن الأنباري ٢٨٨، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٤، ولابن جنّي ٧٢، ولابن فارس ٥٦، والتكملة ٣٧٥، والمخصص ١٦/١٩٠، والبلغة ٨٠.

٥ ــ الكَتِفُ :

دليل التأنيث تصغيرها على «كُتَيْفَةٍ».

قال في اللسان مادة (كتف) : «الكَتِفُ والكِتْفُ مثل كَذِبٍ وكِذْبٍ : عظمٌ عريض خلف المنكب، أنثى، وتكون للناس وغيرهم . . .».

ينظر : المذكر والمؤنث للمفضل، ٥٥، وللحامض ٢٧، ولابن التستري ٩٩، ولابن جنّى ٨٩، والبلغة ٧١.

[٦] وَجَهَنَّمُ، ثُمَّ السَّعِيْرُ، وَعَقْرَبٌ والأَرْضُ، ثُمَّ الأسْتُ، والعَضُدَانِ

---

* التعليــق على النص :

وردت في البيت ست كلمات هي :

١ ــ جَهَنَّــمُ :

قال الجوهري في الصحاح مادة (جَهَنّم) : «جَهَنَّمُ من أسماء النار التي يعذب بها الله عزّ وجلّ عباده، وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه، ولا يُجرى للمعرفة والتأنيث، ويقال هو فارسي معرب..

وقال في اللسان مادة (جهنّم) :«وقال الأزهري : في جهنم قولان : قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين : جهنم اسم النار التي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تجرى للتعريف والعجمة، وقال آخرون : جهنّم عربي سُميت نار الآخرة بها لبعد قعرها، وإنما لم تُجْرَ لثقل التعريف وثقل التأنيث».

واستدلوا على تأنيثها بقوله تعالى : ﴿هذه جَهَنّمُ الّتي يُكذّبُ بها المُجْرِمُون﴾ [الرحمن : ٤٣/٥٥].

قال ابن جنّي في المذكر والمؤنث، ص ٦٢ : «الجحيم من بين أسماء جهنم مذكّر، وسائر أسمائها مؤنث».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء، ٩٣، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري : ٣٧٢، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٦٧، ولابن فارس ص ٦٠، والبلغة ٦٨، وشرح الجمل ٢/٣٨٣.

٢ ــ السَّعِيــرُ :

لم يصرح أحد بتأنيثها فيما اطلعت عليه من كتب المذكّر والمؤنث، والحكم بتأنيثها راجع إلى كون الكلمة اسم من أسماء النار، وقد نصّ عدد من العلماء أنّ جميع أسماء النار ـ ما عدا الجحيم ـ مؤنثة.

ينظــر المادة السابقــة.

. . . . . .

وقد وردت مؤنثة في رسالة في المؤنثات السماعية مجهولة المؤلف نشرها أوغست هفنر في كتابه البلغة في شذور اللغة ص ١٥٥.

٣ ـ الْعَقْـرَبُ :

قال في اللسان مادة (عقرب) : «العَقْرَبُ» واحدة العقارب من الهوامِّ، يكون للذكر والأنثى بلفظ، واحد، والغالب عليه التأنيث، وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباءُ ممدود غير مصروف . . ».

وقال الفراء في المذكر والمؤنث . . . . » : والعقربُ والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى من جنسهما . . . ».

وذهب هذا المذهب المفضل في المذكر والمؤنث ص ٥٩، وابن جنّى في المذكر والمؤنث ص ٨٢.

وقال ابن فارس في المذكر والمؤنث ص ٦٠ : «العقرب مؤنثـة».

وإلى هذا ذهب الصيمري في التبصرة ٢ /٦١٧، وابن سيده في المخصص ١٧ /١١ وأبو البركات في البلغة ٧٤.

واستدل الصيمري على التأنيث بقولهم : لَسَبَتْهُ العقرب، أي لدغته وينظر اللسان مادة (لسب).

٤ ـ الأَرْضُ :

قال الجوهري في الصحاح مادة (أرض) : «الأرض مؤنثة، وهي اسم جنس، وكان حقُّ الواحدة أنْ يقال : أرضة، ولكنّهم لم يقولوا، والجمع أَرْضَاتٌ، لأنّهم قد يجمعون المؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء، كقولهم عُرْسَاتٌ . . ».

وقال ابن التستري في المذكر والمؤنث ص ٦٠ : «الأرضُ مؤنثة، تصغيرها أُرَيضَةٌ وجمعها أَرَضون بفتح الألف والراء، فإنْ رأيتها مذكرة في الشعر فإنّما يعني بها البساط لا الأرض . . ».

. . . . . .

وقد علل الجوهري هذا الجمع الذي ذكره ابن التستري بقوله: «. . ولكنَّهم جعلوا الواو والنون عوضاً من حذفهم الألف والتاء، وتركوا فتحة الراء على حالها. .».

الصحاح مادة (أرض).

ينظـــر: المذكر والمؤنث للمبرد ١١٩ ـ ١٢٠، ولابن فارس ٦٢، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والتكملة ٣٨٤، وشرح الجمل ٢/٣٨٤، واللسان مادة (أرض).

وقال أبو البركات في البلغة ص ٦٤: «. . مؤنث وتذكّر في الشعر. .».

واستدلوا على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿والسماء وما بناها والأرض وما طحاها﴾ [الشمس: ٩١/٥ ـ ٦].

٥ ـ الأسْـــتُ:

قال الجوهري في الصحاح مادة (سته): «الأسْتُ: العَجُزُ، ويراد به حلقة الدُبُر، وأصلها سَتَةٌ على فَعَلَ بالتحريك. .» وينظر اللسان مادة (سته) ودليل التأنيث تصغيرها على (سُتَيْهَة) كما نصّ على ذلك سيبويه، ينظر الكتاب ٣/٣٥١، ٣٥٥.

ويقولون فيها (سَهٌ) أيضاً.

وفي منظومة ابن مالك التي نقلها السيوطي في المزهر ٢/٢٢٤: تذكّر وتؤنث.

ولم ترد الكلمة في حدود ما اطلعت عليه من كتب المذكر والمؤنث، إلّا في رسالة في المؤنثات السماعية مجهولة المؤلف نشرها هفنر في كتابه البلغة في شذور اللغة ص ١٥٤ حيث ذكر أنّها مؤنثـــة.

٦ ـ العَضُـــدُ:

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ١٤: فيها خمس لغات: عَضُد، وعَضْد، وعُضُد، وعُضْد، وَعَضِد.

وينظر في لغاتها: المذكّر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٦ وما بعدها.

واستدلوا على التأنيث باخبارهم عنها إخبار المؤنث، قال الشاعر:

. . . .

أَبَني لُبَيْنَى لستم بيدٍ   إلّا يداً ليست لها عَضُدُ

وتصغيرها على «عُضُيْدَة».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٧، وللمفضل ٥٥، ولأبي موسى الحامض ٢٧، ولابن التستري ٩٢، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨١، ولابن فارس ٥٥، والبلغة ٧١.

أما ابن الأنباري فقد ذكر في ص ٢٧٦ من كتاب المذكّر والمؤنث أنها مؤنثة، وقال في ص ٢٩٣ : «*وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: بنو تميم يقولون: العُضُد، والعُضد [مكذا وردت]* ويؤنثونها، وغيرهم يقولون: العَضُد ويذكرونها...».

وينظر : المخصص ١٧ / ١٤، واللسان مادة (عضد).

* . * . * .

[٧] ثُمَّ الْجَحِيمُ وَنَارُهَا، ثُمَّ الْعَصَا والـرّيـحُ مِنْهـا، واللَّظَى وَيَـدَانِ

---

* التعلـيق على النص:

وردت في البيـت ست كلمات هي:

١ ـ الْجَحِيْـمُ:

قال ابن سيده في المخصص ٢٧ / ٢٣: «الجحيم يذكّر ويؤنث، وفي التنزيل (وإذا الجحيم سُعرت) وهي النار المستحكمة المُتَلَظّية...».

وقد ذهب هذا المذهب ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧١.

وقال ابن التستري في المذكر والمؤنث ٦٧: «والجحيم خاصة من بين أسماء النار مذكّر، وسائر أسمائها مؤنث مثل سقر، ولظى، وجهنم.».

وجاء في كتاب المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٣ ـ ٩٤ الآتي: «والجحيم ذكر. قال أبو عبد الله: أرى أنّ الفرّاء أراد بقوله في الجحيم إنّه ذكر، أنّه مصدر كقوله: جحمته جحيماً.

والتنزيل بالتأنيث، قال تعالى: ﴿وإذا الجحيم سُعِّرَتْ﴾ وقال: (فإنّ الجحيم هي المأوى).

قال الفرّاء: فإذا رأيته في الشعر مؤنثاً فإنّما لأنّهم نووا به النار بعينها».

وأبو عبد الله هو راوي كتاب الفراء.

وقال ابن جنّي في المذكر والمؤنث ٦٢: «الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر..».

وفي المذكر والمؤنث للمفضل: ٦٠ «وسقر ولظى والجحيم إناث».

وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ص ٦٠: «ولظى والجحيم وجهنم مؤنثات».

ونصّ أبو علي في التكملة ص ٣٨٤ على أنّ أسماء النار مؤنثة.

وإلى هذا ذهب أبو البركات الأنباري في البلغة ص ٦٨.

ودليل التأنيث هو الأقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ [الشعراء: ٢٦/٩١].

. . . . . .

﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ [النازعات : ٧٩ / ٣٦].

﴿ فإنّ الجحيم هي المأوى﴾ [النازعات : ٣٩/٧٩].

﴿وإذا الجحيم سُعِّرت﴾ [التكوير: ١٢/٨١].

وفي الشعر :

جحيماً تلظّى لا تُفتّر ساعة ولا الحرُّ منها غابر الدهر يَبْرُدُ

وما ذهب إليه الفرّاء ومن تبعه تأويل لا يصار إليه مع وجود النصوص الصريحة التي تدل على التأنيث.

٢ ـ النّارُ :

دليل التأنيث قوله تعالى :

﴿قُوا أنفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً وُقُودُها النّاسُ والحجارة﴾ [التحريم: ٦٦/ ٦].

وقوله تعالى : ﴿النّار ذات الوقُود﴾ [البروج: ٥/٨٠].

وتصغيرها على «نويرة».

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٣ : «النّار أنثى ، وتكسيرها نيران ونُورٌ ونِيَرةٌ وأَنْوُر منقلبة . . . وليس النور الذي هو نقيض الظلمة بجمع ، إنّما هو اسم كالضَّوء والضُّوء.

قال أبو حاتم : وكذلك نار الحرب والسمة والمعدة، قال أبو حنيفة : وقد يحكى في النار التذكير، وهي قليلة، وجميع أسماء النار. .».

ينظر : المذكر والمؤنث، للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٠٧، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٦، والتكملة ٣٧٧، والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧، والبلغة ٦٨، وشرح الجمل ٣٨٠.

وتنظر مادة (جهنم) و(الجحيم) من هذه المنظومة.

٣ ـ الْعَصَـــا :

دليل التأنيث قوله تعالى: ﴿هي عصاي أتوكَّأُ عليهـــا﴾ [طه : ٢٠ / ١٨]

وقول الشاعر :

حَـلاّك خـاتَمَهَـا ومِنْبَـرَ مُلْكِهـا وعصا الرسولِ كرامـةًلا عصَّاكَهَـا

وتصغيرها على «عُصَّيــة».

وشواهد التأنيث كثيــرة.

ينظــر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٩، ولابن الأنباري ٤٢٣، ولابن جنّي ٨١، والمخصص ٨/١٧، والبلغة ٦٧، واللسان مادة (عصا).

٤ ـ الرِّيْحُ :

دليل التأنيث قوله تعالى: ﴿ولسليمان الرِّيحَ عاصفة﴾ [الأنبياء: ٨١/٢١].

وقوله تعالى: ﴿وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلاّ جعلته كالرميم﴾ [الذاريات: ٥١/٤١ ـ ٤٢].

وقول الراعي النميــري:

عجبتُ من السـارين والرِّيـحُ قَرَّةٌ إلى ضـوءِ نارٍ بين فـردة والرَّحَى

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢١٤ ـ ٢١٥ : «الريح على وجهين: الريح من الرياح مؤنثة، والريح الأرج والنَّشْر؛ وهما حركتا الريح، مذكر.

أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء، قال: أنشدني بعض بني أسد:

كم من جِرابٍ عظيم جئت تحملُه ودُهنـة ريحها يغـطي على التَّفَلِ

قال أنشد نيه عدة من بني أسد كلّهم يقول: يغطي، فيذكرونه على معنى النشر، ويجوز أنْ يكونوا ذكّروه إذا كانت الرّيح لا علامة فيها للتأنيث موجودة...».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، وللمفضل ٦٠، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر

. . . . . .

والمؤنث لابن التستري ٧٨، ولابن جنّي ٦٩، والمخصص ١٧ / ٢، والبلغة ٦٨، والتكملة ٣٨٤، وشرح الجمل ٢ / ٣٨٤.

وجميع أسماء الريح مؤنثة.

٥ ـ اللَّظَى :

تنظر مواد : الجحيم، وجهنم، والنار، والمصادر المشار إليها في مواضعها.

٦ ـ الْيَدُ :

دليل التأنيث تصغيرها على «يُدَيَة».

وقول الشاعر :

اليدُ سابحةٌ والرِّجْلُ ضارِحَةٌ والعَيْنُ قادِحَةٌ والمتنُ مَلْحُوبُ

وقولهم : هذه يدٌ مشكورة.

قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢ / ٣٧٨ : « . . وكذلك اليد من النعمة مؤنثة، والدليل على تأنيثها قوله تعالى : ﴿يَدُ الله مغلولة﴾ لأنّ اليد في هذه الآية النعمة، بدليل قوله تعالى بعد ذلك : ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاءُ، فكأنّهم قالوا : نِعَم الله مقبوضة . . .﴾.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٧، ولابن الأنباري ٢٧٥، وحمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١١٠، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٧، والمخصص ١٦ / ١٨٨ ـ ١٨٩، والبلغة ٧١.

* . * . *

[٨] والغُولُ، والفِرْدوسُ، والفُلْكُ التي فِي الْبَحْرِ تَجْرِيَ وَهِي في الْقُرْآنِ(٧)

---

* مقابلــة النسخ وتحقيق النّص:

(٧) في (ف) و(ب): (تجري وهي في البحر في الاعران)، وفي (س) (تجري في البحر في القرآن) والمثبت من نسختي (م) و(ي) وهو الأولى.

التعليــق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ ــ الْغُــولُ:

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٥: «والغُول أنثى، وهي ساحرة الجن، والجمع أغوال وغِيلان، وقيل هي التي تُغُول وتَغَوَّلُ وتَلَوَّنُ، ومنه قول كعب بن زهيــر:

فمـا تـدوم على شيء تكـونُ بـه كمـا تَلَوَّنُ في أثـوابهـا الغُـولُ

وقال جريــر أيضاً:

ويوماً يوافيني الهوى غير ماضيٍ ويـومـاً تـرى منهنَّ غُـولاً تَغَـوَّلُ

وقد غالته الغُول غَوْلاً واغتالته، وكل شيء أهلك شيئاً فقد غاله، حتى أنّهم ليقولون الغضب غُولُ الحِلْم..».

ينظــر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٤١٠، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٥، والتكملة ٣٧٩، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٤، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/ ٥، والبلغة ٧٥، وشرح الجمل ٣٨١.

٢ ــ الْفِــرْدَوْسُ:

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧٠ ـ ٣٧١: «والفردوس يذكر ويؤنث، وهو البستان الذي فيه الكروم. وقال الكلبي: هو بالرومية، وقال غيره: هو بالنبطية، وقال الفراء: هو بالعربية. والدليل على صحة قول الفرّاء أنّ العرب قد ذَكَرَتْ الفردوس في أشعارها، قال حسان في التأنيث:

. . . .

وإنّ ثـوابَ اللهِ كُـلّ مُـوَحِّـد جنـان من الفـردوس فيهـا يُخلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحـة:

في جنـان الفردوس ليس يخـافوا نَ خـروجاً منهـا ولا تحـويـلا

وقال الله تعالى وهو أصدق قيلا: ﴿أولئك هم الوارثون الذي يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾، وإنّما يذهب في تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة. وقال السجستاني: سمعت أبا زيد يذكّر الفردوس: ويحتج بقولهم: الفردوس الأعلى».

وينظر معاني القرآن للفراء ٢ /٢٣١، والزاهر ١/٦١٤، والحلل ٣٢٦.

وممن ذهب هذا المذهب في تأنيث وتذكير الفردوس: ابن سيده في المخصص ١٧/٢٣ وحكم ابن التستري وابن جنّي وابن فارس بتذكير الفردوس.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٦، ولابن جنّي ٨٥، ولابن فارس ٦٠.

وقد نصّ ابن التستري وابن فارس على أنّ تأنيث الكلمة مراد به الجنة.

والذي أراه أنّ الحكم بتأنيث الفردوس أولى لورودها مؤنثة في القرآن الكريم، وفي شعر من يستشهد بشعرهم، وسوف أفصل القول في هذه المسألة بعونه تعالى في بحثي عن «المؤنثات السماعيـة في اللغة العربيـة».

٣ ـ الفُـلْـكُ:

قال سيبويه في الكتاب ٣ / ٥٧٧: «... قولك للواحد: هو الفُلْكُ فتذكّر، وللجميع: هي الفُلْكُ. وقال الله عزّ وجل: ﴿في الفلك المشحون﴾ فلّما جمع قال: ﴿والفلك التي تجري في البحر﴾، كقولك: أَسَد وأُسْدٌ، وهو قول الخليل».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٢٧ ـ ٢٢٨: «الفلك تذكر وتؤنث، ويكون جمعاً، قال الله تعالى في تذكيره: ﴿الفلك المشحون﴾. وقال عمران بن حِطّان:

نَجّيْتَ يـا ربَ نوحـاً واستجبت له في فلك مـاخر في اليم مشحـونـا

. . . . . .

وعـاش يـدعـو بـآيـاتٍ مُبَيَّنَـةٍ في قـومه ألف عـام غَيْـر خمسينـا

وقال جَلَّ ثناؤه في تأنيثها: ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ فأنث الفلك، والمعنى؛ احمل في الفلك. وقال جلّ ثناؤه في الجمع: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريحٍ﴾، فجمع (جرين) وهو الفلك،

ثم قال بعد ذلك: ﴿جاءتها ريح عاصف﴾ فأنث... فمن ذكّر الفلك ذهب إلى معنى المركب، ومَن أنث ذهب إلى معنى السفينة، وَمَنْ جمع ذهب إلى معنى السفن».

وينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٧، ولابن الأنباري ٢٢٧، ولابن التستري ٩٦، ولابن جنّي ٨٦، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ١٧/ ٢٨، والمزهر ٢/ ٢٢٤، وفي جميعها يذكّر ويؤنّث.

ومذهب ابن الحاجب اعتمد على أنّ الكلمة وردت مؤنثة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

* . * . * . * . *

[٩]وعَرُوضُ شِعْرٍ، والذِّرَاعُ، وثَعْلَبٌ والْمِلْحُ، ثُمَّ [٨] الفَأْسُ، والوَرِكَانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٨) في (ف) و(ي): (والفأس).

* التعليق على النّص:

وردت في البيت ست كلمات هي:

١ ــ عَرُوضُ الشِّعْرِ:

استدل الفرّاء على تأنيثها بقول حميد بن ثور الهلالي:

وما زال سوطي في قرابي ومِحْجني وما زلت منهم في عروض أذودُها

واستدل أبو علي على التأنيث بقول الشاعر:

لكل أناس من مَعَدٍّ عمارةٌ عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ

قال ابن سيده في المخصص ١٧ /٤ ـ ٥: «العروض من الشعر وغيره مؤنثة... والعروض ناحية معروفة من الأرض مؤنثة، يقال: ولي فلان مكة والعروض، لتلك الناحية، وقيل: استعمل فلان على العروض، يعني مكة والمدينة واليمن..».

ينظر: المذكور والمؤنث للفراء ٨٥، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٠٩ ـ ٤١٠، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والتكملة ٣٩٠، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨١، ولابن فارس ٥٧، وشرح الجمل ٢/ ٣٨٠، وفي البلغة ٧٨ قيّدها بالناحية.

٢ ــ الذِّراعُ:

اختلفت كلمة العلماء في الحكم على الذراع من حيث التذكير والتأنيث، فقد نصّ سيبويه في الكتاب على تأنيثها، وتبعه ابن الأنباري وابن التستري، وأبو البركات وابن عصفور. ومنهم مَن حكم بتأنيث الكلمة وتذكيرها وهم: المفضل والزجاجي وابن فارس، وابن سيده، والجوهري، وابن مالك، وصاحب اللسان.

. . . .

أمّا الفرّاء فقال: «والذراع أنثى، وقد ذكّر الذراع بعض بني عُكْل، وتصغيرها (ذُرَيِّعة) وربما قالوا: (ذُرَيِّع). والهاء في التصغير أجود وأكثرها في الذراع.

ويقال: ثلاث أذرع. وقال الشاعر:

أرمي عليها وهي فَرْعٌ أجمع.

وهي ثلاثُ أذرع والإصبعُ

وهي إذا أنبضت عنها تسجعُ».

وعقّبَ ابن التستري على ما نقله الفرّاء بقوله: «وهو شاذ غير مختار ولا معمول عليه البتّة».

وقال ابن عصفور في شرح الجمل: «وأمّا الذراع فمذهب سيبويه أنّه مؤنث ولا يجوز تذكيره، والدليل على تأنيثه:

وهي ثلاث أذرع وأصبع.

فجمعه وحذف التاء من عدده.

ومَنْ ذهب إلى أنّه مذكر استدل على ذلك بأنّ العرب إذا سمّت به صرفته، فلو كان مؤنثاً لمنع الصرف، ولا حجة في ذلك، لأنّ الموجب لصرفه أنّه قد كثر تسمية المذكر به حتى صار كأنّه من أسمائه في الأصل، فلذلك صرف».

ينظر الكتاب ٣/٦٠٦، المذكر والمؤنث للفراء ٧٧، وللمفضل ٥٣، ولابن الأنباري ٣٠١، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٦، ولابن فارس ٥٥، والصحاح مادة (ذرع)، والمخصص ١٣/١٧، والبلغة ٧٠، وشرح الجمل ٢/٣٨٥، واللسان مادة (ذرع)، ومنظومة ابن مالك في المزهر ٢/٢٢٤.

٣ ـ الثَّعْلَبُ:

قال ابن سيده في المخصص ١٦/١١٠: «الثعلب يقع على المذكّر والمؤنّث، يقال: ثعلب ذكر، وثعلب أنثى، فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلاّ للمذكّر قالوا: ثُعْلبان..».

وقال في اللسان مادة (ثعلب): «الثعلب من السباع معروفة، وهي الأنثى، وقيل: الانثى ثعلبة والذكر ثعلب وثُعْلبان».

وقال الصاحب في المحيط ٢/٣٢٠: «الثعلب الذكر والأنثى ثعالة..».

وسيبويه لم يجز ثعالة إلاّ في ضرورة الشعر.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٢، ولابن التستري ٦٦، ولابن جنّي ٦١.

٤ ـ المِلْحُ:

الملح للطعام، وتفيد معنى الرضاع والبركة.

ينظر في معانيها: اللسان مادة (ملح)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٢٠ ـ ٤٢١.

دليل التأنيث قول مسكين الدرامي:

لا تلمها إنّها من نسوةٍ   ملحها موضوعةٌ فوق الرُّكب

وتحقيرها على «مُلَيْحَة».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٠ ـ ٤٢١ ولابن التستري ١٠٥، ولابن جنّي ٩٢، والمخصص ١٧/٨.

وقال صاحب اللسان مادة (ملح): «الملح ما يُطَيَّبُ به الطعام يؤنّث ويذكّر، والتأنيث فيه أكثر».

. . . . . .

٥ ـ الْفَأْسُ:

استدلوا على التأنيث بتصغيرها على «فُؤَيْسَة».

وقول النابغة.

أبى لي قبرٌ لا يـزالُ مُقـابلي وضـربة فـأسٍ فوق رأسي فـاقرة

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٥، وللمفضل، ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٤، ولابن التستـري ٩٥، ولابن جنّي ٨٥، والمخصص ٩/١٧، والحلل ٣١١، والبلغة ٧٧.

٦ ـ الوَرِكُ:

الورك ما فوق الفخذ.

قـال ابن سيده في المخصص ١٩٠/١٦: «والـوَرِك مؤنثة، ويجـوز وَرِك ووِرْك، ووَرِك الرجل آخرته أنثى وهو مثل بذلك، فأمّا قولهم: ثنى وركه فنزل، فأمّا أنْ تعني به الورك، وإمّا أن تعني به المورِكة والوراك وهو للرّحل كالركاب للسَّرْج وقد وركت نزلت وكلّه مؤنث».

ودليل التأنيث تصغيرها على «وُرَيْكَة»، والاشارة إليها بقولهم: هذه ورك، وهي الورك.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل، ٥٥، ولابن الأنباري ٢٨٩، وجمل الزجاجي ٢٩٢، ولابن التستري ١١٠، ولابن جنّي ٩٥، ولابن فارس ٥٥، والبلغة ٧١، والتكملة ٣٧٢، وشرح الجمل ٣٧٤/٢، واللسان مادة (ورك)، والمزهر ٢٢٣/٢.

[١٠] والْقَوْسُ،ثُمَّ[٩] المَنْجَنِيقُ،وأَرْنَبٌ والْحَمْرُ ثُمَّ الْبِئْرُ[١٠] والْفَخْذَانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٩) في (ف): (و)

(١٠) في (ب): (التبر) وهو تصحيف، والمثبت من باقي النسخ.

* التعليق على النص:

وردت في البيت ست كلمات هي:

١ ــ الْقَوْسُ:

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٤٢٤: «والقوس أنثى، يقال: هي القوس، وكذلك القوس التي في السماء التي يقال: هي أمان من الغرق. قال السجستاني: وكذلك القوس قليل تمرٍ في أسفل الجُلَّة والقَوْصَرَّة. يقال في تصغيرها قُوَيْس، وربما قالوا: قُوَيْسَةَ، ويقال في الجمع أقوس وقِسِيٌّ وقياس..».

واستدل ابن عصفور على تأنيثها بقول امرىء القيس:

عارضٍ زوراءَ من نَشَمٍ:

يريد قوساً زوراء. ينظر شرح الجمل ٢/٣٧٩.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٨، والتكملة ٣٧٦، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٧، والمخصص ١٧/٨.

٢ ــ المَنْجَنِيقُ:

وهي آلة ترمى بها الحجارة، ذكر الجواليقي أنّها فارسية معرّبة، ينظر: المعرب ٣٥٤.

وقال الفرّاء: حكيت لي ولم أسمعها من العرب.

واستدلوا على تأنيثها بقول العجاج في وصفها.

. . . . . .

وكـلُّ أنـثى حَـمَلَتْ أحـجـارا تُـنْتَـجُ حـينَ تَـلْقَـحُ انـبـقـارا

قال أبو علي في التكملة ٣٦٤: «فقوله كلُّ أنثى كأنّه قال: كلُّ منجنيق، لأنّ المنجنيق مؤنث».

ويقال: هي المنجنيق.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠،وللفضل٦٠،ولابن الأنباري ٤١٧، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٤، والتكملة ٣٨٥، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٢، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٧/١٧، والبلغة ٨٠، وشرح الجمل ٣٨٤/٢.

٣ ـ الأَرْنَبُ:

قال الفرّاء : «والعقرب والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى من جنسهما، فإذا قلت: (خُزَز) فهو ذكر لا يقع عليه تأنيث».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠، وللمفضل ٦٠، ولابن التستري ٥٩، والتكملة ٣٨٥، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٥٦، والبلغة ٧٤.

٣ ـ الْخَمْرُ:

ذهب الفراء إلى أنّ الخمر أنثى وربما ذُكّرت، ونعوتها مؤنثة عنده، المذكر والمؤنث ٨٣، ١٠٧ واستدلوا على جواز تذكيرها بقول ذي الرمة:

وعينـان قـال الله كـونـا فكـانتـا فَعولَيْن بالالبـاب ما يَفْعـل الخمرُ

قال الفراء: هكذا أنشدني بعضهم، فاستفهمته فرجع إلى التأنيث فقال: ما تفعل الخمر. المذكر والمؤنث ٨٣.

وقال ابن سيده في المخصص ١٩/١٧: «الخمر تؤنث وتذكر، والتأنيث عليها أغلب، وما أنثت فيه من الأشعار كثير، وأسماؤها كلها موضوعة على التأنيث كما أعلمتك، فأما قول الأعشى:

. . . . . .

وكأنّ الخمرَ العتيق من الاسفنطِ ممزوجة بماءٍ زُلال.

فقد يكون على تذكير الخمر، وقد يكون من باب عين كحيل، قال أبو حاتم: وأبَى الأصمعي إلّا التأنيث، فانشدته هذا البيت فقال: إنّما هو:

وكأنّ الخمر المدامة ملاسفنط.

فحذف نون (من) في الادراج، قال: وتلك لغة معروفة مشهورة، يحذفون النون من (من) إذا تلتها لام المعرفة.

وأما قول العرب: ليست بخلة ولا خمرة، فانّهم يذهبون إلى الطائفة منها كقولهم: سويقة ودقيقة وعَسَلة وضربة، وقد قالوا: ما هو بخلٍ ولا خمر، أي لاخير فيه ولا شرّ عنده».

وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٣٧، ٤٢٨، وجمل الزجاجي ٢٩٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٩١.

وحكم بعض العلماء بتأنيثها مع عدم الإشارة إلى التذكير.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٤، ولابن جني ٦٦، ولابن فارس ٥٧ والبلغة ٦٩.

٥ ــ الْبِئْرُ:

استدل العلماء على تأنيث البئر بقوله تعالى: «وبئرٌ معطلة» الحج ٢٢/٤٥ وتصغر على «بُيَيْرَة» و«بويرة».

وتجمع على (أبار) و(آبار) ويقال في القلة (أبؤر)، وفي الكثرة (بثار).

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩١، ولابن الأنباري ٤٢٢، ولابن التستري ٦٥، والتكملة ٣٨٣، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٥٩، ولابن فارس ٥٩، والمخصص ١٧/٧ والبلغة ٦٦.

. . . . . .

وقد ذهب الزجاجي في الجمل إلى أنّها تذكر وتؤنث.

٦ ــ الْفَخِذُ:

استدل ابن عصفور على تأنيثها باخبارهم عنها إخبار المؤنث، تقول: انكسرت فَخِذُه. قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٧٥: «والفَخِذُ مؤنثة مفتوحة الفاء مكسورة الخاء، وقد تسكّن الخاء فيقال: فَخْذ، ويجوز فِخْذ على نقل الكسرة كما جاز كِبْد وكِلْمة، وكذلك الفخذ من القبائل، ويقال ثلاث أفخاذ، ويقال: أفخاذ العرب وبُطون العرب».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٥، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٥، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٨٨/١٦، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢٢٣/٢.

[١١] وَكَذَاكَ فِي ذَهَبٍ وَفِهْرٍ(١١) حُكْمُهُمْ أَبَداً وفي ضَرْبٍ(١٢) بِكُلِّ مَكَانِ(١٣)

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١١) في (ب): (مهـر)، وفي (ف): (وفي فهـد حكمـه)، وفي (ى): (شهر)، والمثبت من (م) و(س)، وهو الصواب.

(١٢) في (ف): (حرب)، وهو تحريف.

(١٣) في (س) و(ب): (بنان) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

التعليق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ ــ الذَّهَبُ:

قال الفرّاء في المذكر والمؤنث: «الذهب أنثى، يقال: هي الذهب الحمراء، وربما ذُكّر» وقال ابن السيد في الحلل ٣٣١: «والذهب إن أردت به الذهب المعروف أنثت وذكّرت، وإنْ أردت به الذهب الذي هو مكيال لاهل اليمن، أو ما يصيب الانسان من الحيرة إذا نظر إلى الذهب ذكّرت».

وابن الحاجب يعتمد من حكمه من حيث التذكير والتأنيث على الإستعمال الغالب.

ينظر: المذكر والمؤنث للمفضل ٥٦، ولابن التستري ٧٦، ولابن جنّي ٦٨، ولابن فارس ٥٣، والمخصص ١٩/١٧.

٢ ــ الْفِهْرُ:

وهو حجر صغير يملأ الكف.

واستدلوا على التأنيث بقولهم في التصغير: «فُهَيْرَة».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٤٠٩: «والفهر مؤنثة. وهـو حجر تصغيره» فُهَيرة، وبه سمي الرجل فهيرة، ويقال في جمعه: أفهار».

. . . . . .

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٦، ولابن التستري ٩٦، والتكملة ٣٧٧، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٥، والمخصص ٤/١٧، والبلغة ٧٨.

٣ ـ الضَّرَبُ:

قال ابن السكيت: «الضَّرَبُ، العسل الأبيض الغليظ، يقال: استضرب العسل..» ينظر المشوف المعلم ٤٦٦/١.

واستدلوا على التأنيث بقولهم: هي الضرب البيضاء، وبقول ساعدة بن جُؤيّة:

وما ضربٌ بيضاء يسقي دبوبها دُفاق فعروان الكراث فضيمها

وقول أبي ذؤيب الهُذلي:

وما ضَربٌ بيضاء يأوي مليكها إلى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازلِ

قال ابن سيده في المخصص ٢٥/١٧: «وقيل الضّرب أنثى، وإنّما يذكّر إذا ذهب به مذهب العسل، أو الجَلْس، لأنّ الجلس والضّرب من العسل سواء..».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٣، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٠، ولابن جنّي ٧٦، والبلغة ٧٨، والمشوف المعلم ٤٦٦/١ ـ ٤٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/٢، والصحاح واللسان مادة (ضرب).

[١٢] والْعَيْنُ لِلْيَنْبُوعِ، والدِّرْعُ الّتِي هِيَ مِنْ حَدِيْدٍ قَطُّ[١٤] والقَـدَمَانِ

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٤) في (ب): (قدك)

التعليق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ ــ عَيْنُ اليَنْبُوع:

ينظر مادة (العَين) من البيت الرابع.

٢ ــ دِرْعُ الحديد:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: درع سابغة.

واستدل ابن عصفور بقوله تعالى: ﴿أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ ٣٤ / ١١]، أي دروعاً سابغات. ينظر شرح الجمل ٢ / ٣٩٠.

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٥١: «درع الحديد أنثى. وقال السجستاني: درع الحديد مؤنث. وقد ذكّر قوم فصحاء من بني تميم الدرع، قال: والتأنيث الغالب المعروف، والتذكير أقلُّهما وهو معروف، ولكنّ الكلام درع مفاضة، ودرع سابغة وفضفاضة، وملساء، وصُوْلِيّة..».

وإلى هذا ذهب الزجاجي في الجمل ٢٩٦، وأبو علي في التكملة ٣٩٣، وابن سيده في المخصص ١٧ / ٢٠، وابن منظور في اللسان مادة (درع).

وينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٣، وللمفضل ٥٨، ولأبي موسى الحامض ٢٨، ولابن التستري ٧٥، ولابن جنّي ٦٧، والبلغة ٨١.

وهؤلاء ذكروا التأنيث فقط.

٣ ــ الْقَدَمُ:

القدم على ثلاثة أوجه:

. . . . . .

الأول: قدم الإنسان، وهذه مؤنثة بدليل قوله تعالى: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ النحل ١٦/٩٤.

الثاني: القدم، السابقة والعمل الصالح،وهذه مؤنثة أيضاً بدليل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس ١٠/٢].

الثالث: الشجاع، فمذكر، يقال: رجل قَدَمٌ إذا كان شجاعاً.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللحامض ٥٨، ولابن الأنباري ١٩٧، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧، والتكملة ٣٨٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٨، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٦/١٨٩، والبلغة ٥٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٣٧٤، والمزهر ٢/٢٢٣.

* * *

[١٣] وَكَذَاكَ فِي كَبِدٍ وَفِي كَرِشٍ (١٥) وَفِي سَقَرٍ ومِنْهَا الْحَـرْب (١٦) والنَّعْلَانِ

مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٥) في (ف): (فرش) وهو تحريف.

(١٦) في (ف): (الحوت) وهو تحريف.

*** التعليق على النص:**

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ ـ الكَبِدُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: هي كبدٌ، وتصغيرها على «كُبَيْدَة».

قال ابن الدُّمينة:

ولي كبـد مقـروحـة مَنْ يبعني بهـا كبـداً ليست بـذاتِ قُـرُوحِ

وقول قيس بن الملوح:

أيـا جَبَلَيْ نعمـانَ بـاللهِ خَلِّيـا نَسيم الصَّبـا يَخْلُص إليَّ نسيمهـا
أَجِـدْ بردهـا أو تشفِ مني حرارة على كبـدٍ لم يبق إلّا حميمهـا

وفيها ثلاث لغات: كَبِد، وكَبْد، وكِبْد.

وكبد القوس أيضاً مؤنثة، وكذلك كبد السماء.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن الأنباري ٢٧١ ـ ٢٧٤، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٩، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٩، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٨٦/١٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢٢٣/٢.

٢ ـ الْكَرِشُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: هي الكَرِشُ، وتصغيرها على «كُرَيْشَة».

ويجوز فيها: كِرْش، وكَرْش.

. . . . . .

ينظر:

المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن الأنباري ٢٩١، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٠، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٩، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٩١/١٦، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢٢٣/٢.

٣ ـ سَقَر:

ينظر: مواد: جهنم، السعير، الجحيم، النار، والمصادر الواردة فيها.

٤ ـ الْحَرْبُ:

استدلوا على التأنيث بقولهم: «وقعت بينهم الحرُب».

وقول عمرو بن معدى كرب:

والحربُ أول ما تكون فَتيّة تسعى ببزتها لكل جهول

قال ابن عصفور في شرح الجمل ٣٧٩/٢: «... إلاّ أنّهم قالوا في تصغيرها حُريب، فلم يلحقوها الهاء لانّها في الأصل مصدر».

قال الصيمري في التبصرة والتذكرة ٧٠٠/٢: «وإنّما فعلوا ذلك لأنّ الحرب في الأصل مصدر حَرَبْتُه حرباً إذا أخذت ماله، فكأنهم سَمَّوا المقاتلة حرباً لأنّها تحرب المال والنفس فصغروها على أنّها مصدر والمصادر لا تُؤَنث إذا لم تُرِدْ بها المرة الواحدة».

وذكر أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء: «قال الفراء في موضع آخر الحرب مذكر» ينظر المذكر والمؤنث ٨٤.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٤، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٠، والتكملة ٣٧٦،

. . . . . .

والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٤، والمخصص ٩/١٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٧٨ ـ ٣٧٩.

٥ ـ النَّعْلُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم في التصغير «نُعَيْلَةٌ»، وقولهم: هي النَّعْلُ، وقول كثير عزّة:

لـه نَعَـلٌ لا يـطّبي الكلبُ ريحهـا وإن وضعت بين المجـالس شُـمَّت

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، وللحامض ٢٩، ولابن الأنباري ٤١٠، ولابن التستري ١٠٧، والتكملة ٣٣٧، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٣، ولابن فارس ٥٧، والبلغة ٧٧.

[١٤]وَكَذَاكَ فِيْ فَرَسٍ(١٧) فَكَأسٍ(١٨) ثُمَّ(١٩) فِي أَفْعَى، ومِنْهَا الشَّمْسُ والعقْبَانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٧) في (س): (وكذاك في قوس وكأس) وقد مرت كلمة (القوس) في البيت العاشر.

(١٨) في (ف) و(م) : (وكأسٍ).

(١٩) في (ف) : (وفي).

* التعليق على النص:

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ ـ الْفَرَسُ :

في حدود ما اطلعت عليه من مراجع تبين لي أنّ «الفرس» يقع على المذكر والمؤنث.

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ١٠٧ ـ ١٠٨ : «وفرس يقع على المذكر والمؤنث، يقال: فرس ذكر وفرس أنثى، وربما بنوا الأنثى على الذكر فقالوا: فرس وفرسة.

وقال السجستاني : لا يقال : فرسة بالهاء، وهذا خطأ منه، لأنَّ أبا العباس أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال: قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة بالهاء..».

وقال المبرد في المذكر والمؤنث ٩٦: «وأما (فرس) فاسم يقع للمذكر والمؤنث، فإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلّا فُرَيْسَة».

وقال ابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٣ : «... وفرس للذكر وحِجْر للأنثى».

ينظر :المذكر والمؤنث للفراء ٨٨، وللمفضل ٥٧، ولابن التستري ٩٦، ولابن جنّي ٨٥.

٢ ــ الْكَأْسُ :

استدلوا على التأنيث بقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عليهم بكأسٍ مِنْ معينٍ، بَيْضَاءَ لذَّةٍ للشاربين﴾ [الصافات ٣٧/٤٥ ـ ٤٦].

ويقول أمية بن أبي الصلت:

من لم يمت عبطة يَمُت هرماً   الموتُ كأس والمرءُ ذائقها

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٥ ـ ٦ : «والكأس مؤنثة، وهي الإناء بما فيه، وإذا كانت فارغة زال عنها اسم الكأس. . . . وقد قيل الكأس الزجاجة كان فيها خمر أو لم تكن».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٥، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤١١، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والتكملة ٣٧٧، وما بعدها، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٩ ولابن فارس ٥٧، والمخصص ١٧/٥، والبلغة ٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠، والصحاح واللسان مادة (كأس).

٣ ــ الأُفْعَى :

قال أبو علي في التكملة ٣٨٥ ـ ٣٨٦ : «الأفعى مؤنثة، قال الأصمعي: رماه الله بأفعى حَارية، أي نقص جسمها وصغر، قال:

داهية قد صغرت من الكبر

وقد استعملت اسماً ووصفاً، فمن جعلها وصفاً لم يصرف كما لا يصرف أحمر، ومن جعلها اسماً صَرَف كما يصرف أرنباً وأفكلاً».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠، وللمفضل ٦٠، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥٩، ولابن جنّي ٥٦، ولابن فارس ٦٠، والبلغة ٧٣، وشرح جمل الزجاجي ٢/٣٨٤.

. . . . . .

٤ ــ الشَّمْسُ :

دليل التأنيث قوله تعالى: ﴿والشَّمْسُ تجري لمستقر لها﴾ [يس ٣٦/٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وإذا الشَّمس كورت﴾ [التكوير : ٨١ /١].

وقول جرير :

الشَّمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وكل اسم للشمس مؤنث، فيقال: طلعت ذُكاء على وزن فُعال.

أما الشمس ضرب من الحلي فذكر.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٦، ١٠٦، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ١٩١، ٤١٥، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٧، والتكملة ٣٨٤، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٤، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٧/١٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/٢.

٥ ــ الْعَقِبُ :

قال الراغب في المفردات ٣٤٠ : «الْعَقِبُ مؤخر الرِّجْل، وقيل عَقِبُ وجمعه أعقاب، وروي (ويل للأعقاب من النار)، واستعير العقب للولدوولد الولد. .».

ودليل التأنيث تصغيرها على «عُقَيْبَة»، وقولهم: هذه عقب، وانقطعت عقب النعل.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٦، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن الأنباري ٢٧٤، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٢، ولابن جنّي ٨٢، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٨٨/١٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٥.

وقال أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء ص ٧٦: «. . . . وقال أيضاً في المصادر قد تذكر العقب. .».

[١٥] والْعَنْكَبُوتُ تَحُوكُ(٢٠) والْموسَى مَعاً ثُمَّ الْيَمِينُ، وإِصْبَعُ الإِنْسَانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢٠) في (س) : (تدب)، وفي (ي): (والخول)، وفي (ب): منها).

* التعليق على النص :

وردت في البيت أربع كلمات هي:

١ ـ الْعَنْكَبُوتُ :

اختلفت كلمة العلماء بشأن العنكبوت، فقد ذهب أغلبهم إلى أنّها تذكّر وتؤنث. وذهب بعضهم إلى تأنيثها.

أما دليل التأنيث فقوله تعالى: ﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾ [العنكبوت ٢٩/٤١].

وقول الشاعر :

وكَّلَ الله للضَّياع فضاعوا أهل بيت تسوسُهُ العنكبوتُ

وقول الكميت:

ومنهل أقفر إلاّ العنكبا فقد هتكنا بيتها المطنَّبا

واستدلوا على التذكير بقول الشاعر:

على هطّالهم منهم بيوتٌ كأنّ العنكبوت هو ابتناها

وسأبحث هذه المسألة بحثاً مفصلاً بعونه تعالى في بحثي «المؤنثات السماعية في اللغة العربية»، والذي أراه أنّ دليل التأنيث، أقوى لوروده في القرآن الكريم، وقد صرّح الفرّاء بغلبة التأنيث بقوله: «والتأنيث أكثر».

فمن ذهب إلى التذكير والتأنيث: الفراء في المذكر والمؤنث ١٠٢، والمفضل في المذكر والمؤنث ٥٧، وابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٢٠، والزجاجي في الجمل ٢٩٦، وابن التستري في المذكر والمؤنث ٥٢، وابن جنّي في المذكر والمؤنث ٨٣، وابن سيده في المخصص ١٧/١٧، والأنباري في

. . . . . .

البلغة ٦٧، وابن عصفور في شرح الجمل ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

ومذهب المبرد في المذكر والمؤنث ٩٩ التأنيث، وتبعه ابن فارس في المذكر والمؤنث ص ٦٠.

٢ ــ الموسَى:

الدليل على تأنيثها قول الشاعـــر:

إذا أنتَ أعـطيتَ ابن أسود حقّه فقـام بمـوسى فـوق أنفـك جـادع
عمـــانيَّـة أو ذات خلفين غَـرْبَـةٍ مُـذَربَّـة قـد أرهفتهـا الـوقـائـع

وقول الآخر:

فإن تكن الموسى جرت فوق بطنها فمـا ختنت إلاّ ومصّـان قـاعـدُ

وذهب بعضهم إلى أنّها تذكّر وتؤنث، قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٢٨: «وقال أبو هفّان: الموسى تذكّر وتؤنث فيقال: هو الموس وهي الموسى، وأنشد في تذكيره للراجز:

مـوس الصَّنـاع مُـرْهَفٌ شَبـاتُـهُ»

وقال الجوهري في الصحاح مادة (وَسَ): «... وقال عبد الله بن سعيد الأموي: هو مذكّر لا غير، يقال: هذا موسٌ كما ترى، وهو مُفْعَلٌ من أَوْسَيتُ رأسه إذا حلقته بالموسَى.

وقال أبو عبيد: ولم نسمع التذكير فيه إلاّ من الأموي».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٦، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٣٢٧، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥، والتكملة ٣٩٠، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٢، ولابن فارس ٥٨، والصحاح مادة (وسَى)، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٨٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٨٠، واللسان مادة (موسَى).

. . . . . .

٣ ـ الْيَمِيـنُ :

اليمين من الإنسان، واليمين من الحلف كلاهما مؤنث.

ودليل التأنيث عندهم قولهم: هذه يميني، والتأنيث مذهب سيبويه.

ينظـر : الكتاب ٣ / ٦٠٧، والمذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ٢٩٠، ٢٩١، وجمل الزجاجي ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١١١، والتكملة ٣٨٨، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٧، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ١٩٠/١٦، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/٢.

٤ ـ الإِصْبَـعُ :

استدلوا على تأنيثها بقول الراجز:

هـل أنـتِ إلاّ إِصْبَـعٌ دَمـيـتِ وفـي سـبـيـل الله مـا لـقـيـتِ

وقول بعض الفصحاء: أنت عندي كالاصبع الزائدة، إنْ تركت شانت، وإنْ قطعت أمّت.

وفيها لغات أفصحهن: «إِصْبَع» بكسر الهمزة وفتح الباء، و«إِصْبَع» بكسر الهمزة وكسر الباء، و«أُصْبُع» بضم الهمزة والباء، و«أَصْبَعُ» بفتح الهمزة والباء، و«أَصْبِعُ» بفتح الهمزة وكسر الباء، و«إِصْبُع» بكسر الهمزة وضم الباء، و«أَصْبُع» بفتح الهمزة وضم الباء.

ينظر في لغاتها: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٣- ٢٧٤، والمخصص ١٨٧/١٦.

وينظـر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٨، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٧، ولابن الأنباري ٢٧٢، وجمل الزجاجي ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥٧، والتكملة ٣٩١، والمـذكر والمؤنث لابن جنّي ٥٦، ولابن فـارس ٥٥، والبلغة ٦٩، والمخصص ١٨٧/١٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٥/٢.

[١٦] والرِّجْلُ مِنْها، والسَّرَاوِيلُ الَّتي في الرِّجْلِ كَانَتْ زِيْنَةُ العُرْيَانِ

* التعليـق على النّص:

وردت في البيت كلمتان همـا:

١ ـ الرِّجْـلُ :

دليل تأنيثهـا قول كثيـر:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجـل رَمَى فيهـا الـزمـان فَشَلَّتِ

ويقال : أتته بأولاد على رجل واحدة وساق واحدة، إذا كانوا يشبه بعضهم بعضاً. وتصغر على «رُجَيْلَة».

ينظـر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ١٩٨، ٢٨٥، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٧، ولابن جنّي ٦٩، والمخصص ١٨٩/١٦، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/٢.

٢ ـ السَّـراويـلُ :

اختلفوا في حقيقة هذه الكلمة، فذهب سيبويه إلى أنّها أعجمية معرّبة مفردة الأصل، قال في الكتاب ٢٢٩/٣: «وأمّا سراويل فشيء واحـد، وهو أعجمي أعرب كما أعرب الآجُر، إلّا أنّ سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة».

ونقلوا عن أبي الحسن الأخفش أنّه سمع من العرب «سروالة»، وإنْ كان كذلك فهي جمع، ينظر المخصص ١٥/١٧.

وقال سيبويه في موضع آخر من كتابه ٣ / ٤٩٣ : «وزعم يونس أنّ من العرب من يقول في سراويل: سُرَ يِّيلات، وذلك لأنّهم جعلوه جَماعاً بمنزلـة دخاريض..».

وكما اختلفوا في حقيقتها اختلفوا في حكمها من حيث التذكير والتأنيث.

. . . . . .

فذهب المفضل، وابن التستري، وابن جنّي، وابن فارس، وأبو البركات، إلى تأنيثها، ولعل دليل التأنيث عندهم قول قيس بن عبادة:

أردت لكيما يعلم الناس أنّها سراويل قيس والوفود شهودُ
وأن لا يقولوا: غاب قيس وهذهِ سراويل عاديٍّ نمته ثمود

وقال ابن السيد في الحلل ٣٢٢ : «كان الأصمعي لا يعرف فيها إلّا التأنيث. . .».

وقال أبو موسى الحامض في المذكر والمؤنث ٢٨ : «والسراويل ذكر وأنثى عن أبي عبيد، والأغلب التذكير عند الفراء وأصحابنا».

ونقل ابن الأنباري التذكير والتأنيث عن البصريين.

وقال ابن سيده في المخصص : يذكّر ويؤنث.

وهذا الاختلاف ناتج عن الاختلاف في حقيقة الكلمة، قال ابن سيده: «. . وإذا كان جمعاً فهو مؤنث لا غير. .».

وأترك التفصيل لبحث «المؤنثات السماعية في اللغة العربية» الذي أنوي اعداده بعونه تعالى.

ينظر : المذكر والمؤنث للمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٣١٠، ولابن التستري ٨١، ولابن جنّي ٧١، ولابن فارس ٦٢، والمخصص ١٥/١٧، والحلل ٣٢٢، والبلغة ٧٧، واللسان مادة (سرل).

[١٧] وَكَذَا الشِّمَالُ مِنَ الإناثِ وَمِثْلُهَا ضَبُعٌ وَمِنْهَا(٢١) الْكَفُّ(٢٢) والسَّاقَانِ

* مقابلة النسخ وتحقيق النّص:

(٢١) في (ب) :(كذاك).

(٢٢) في (ب) : (الكتف) ، والكتف مرت في البيت الخامس.

* التعليـق على النّص:

وردت في البيت أربع كلمات هي :

١ ـ الشِّمَـالُ:

وهي خلاف اليمين.

ودليل تأنيثها قولهم: هذه شمالي.

قال الفراء: «واليمين والشِّمال أنثيان، ويجمعان: أيمان وشمـائل، وأيمن وأشمل، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذي على فَعُول، أو فعيل، أو فِعال.

قال أبو النجم:

يبـري لهـا من أيْمـنٍ وَأَشْمُلِ»

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ٢٩٠، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٧، ولابن جنّي ٧٣، والمخصص ١٦ /١٩٠، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٧٧.

٢ ـ الضَّبُـعُ :

قال ابن التستري في المذكر والمؤنث ٩١ :«الضَّبُعُ أنثى، وذكرهـا ذبخ وضِبعان بكسر الضاد، هذا اختيار الفرّاء، وقيـل إنّ الضبع يقـع على الذكـر والأنثى، وقد يقال للأنثى ضَبعة أيضاً بالفتح للضاد واسكان الباء، وذيخة كذلك، وليس ذلك مختاراً».

واستدل ابن عصفور على التأنيث بقول عباس بن مرداس:

أبـا خـراشـة أمّـا أنت ذا نفـر فـإنّ قـومي لم تـأكُلْهُم الضَّبُـعُ

....

ونقل سيبويه قولهم : «الضبعة» ينظر الكتاب ٤ / ١٢.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٨، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٩٥، ١٠٩، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والتكملة ٣٨٠، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٦، والمخصص ١٠٩/١٦، والبلغة ٧٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨١/٢.

وقد ورد في بعضها أنّ الكلمة تقع على الذكر والأنثى.

قال ابن سيده في المخصص ١٦ / ١٠٩: «والضَّبُع ويقال: الضَّبْعُ بتسكين الباء، وهو يقع على المذكر والمؤنث، يقال: ضَبُعٌ ذكرٌ وضَبُعٌ أنثى...».

٣ ــ الْكَـفُّ:

استدل الفرّاء على تأنيثها بتصغيرها على «كفيفة»، ودليل ابن عصفور قولهم: كفّ مخضوبة.

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٧٨: «الكفّ مؤنثة لم يعرف تذكيرها أحد من العلماء الموثوق بعلمهم، وزعم قوم لا يوثق بعلمهم أنّه يذكّر..».

وقد استدلوا على التذكير بقول الأعشى:

أرى رجـلاً منهم أسيفـاً كـأنّمـا   يَضُمُّ إلى كشحيـه كفـاً مُخَضَّبـا

وقد خرّجوا البيت على أوجه:

قال الفراء : إنّما ذكّره لضرورة الشعر، ولأنّه وجده ليست فيه الهاء، والعرب تجتري على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء.

وقيل : أراد «كفاً مخضبة» فحذف الهاء للترخيم.

وقال أبو علي الفارسي : يجوز أن يكون حمل الكلام على العضو، أو يكون جعل المخضب للرجل، أو حالاً من ضمير المرفوع.

تنظـر التفاصيل في :

. . . . . .

المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ٢٧٨، وللحامض ٢٧، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٠، والتكملة ٣٧٣، وما بعدها، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٩، ولابن فارس ٥٦، والمخصص ١٨٧/١٦، والبلغة ٧٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/٢.

٤ ـ السّاقُ :

استدلوا على التأنيث بقوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [القيامة ٢٩/٧٥]، وتصغيرها على «سويقة»، وأخبارهم عنها اخبار المؤنث.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن الأنباري ٢٧٥، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٠، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٢، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٨٨/١٦، والبلغة ٦٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢٢٣/٢.

وقال أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء: «قال لنا الفرّاء في كتاب الجمع في القرآن قد تذكّر الساق». ينظر : المذكر والمؤنث للفراء: ٧٦.

* . * . *

[١٨] أمّا الّذي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُخَيَّراً هُـوَ كَانَ سَبْعَـةَ عَشْـرَ لِلْتِبْيَـانِ(٢٣)

[١٩] السلْمُ(٢٤)، ثُمَّ المِسْكُ، ثُمَّ القِدْرُ(٢٥) في لُغَـةٍ، وَمِثْلُ الحَـالِ كُلَّ أَوَانِ(٢٦)

---

* مقابلـة النسخ وتحقيق النص:

(٢٣) في (ي) و(م) : (في التبيان).

(٢٤) يعني بـالكلمة (السُّلَّمُ) و(السِّلْمُ)، وفي نسخـة (ف): (الثلج) وهو تحريف.

(٢٥) في (ب) : الصدر) وهو تحريف.

(٢٦) هذا آخر الأبيـات في نسخة (س).

* التعليـق علي النّص:

وردت في البيت التاسع عشر خمس كلمات هي:

١ و٢ ـ السُّلَّمُ، والسِّلْمُ.

أمّا السُّلَّمُ، واحد السلالم التي يرتقى عليها يذكّر ويؤنث، والتذكير أكثر ودليل التذكير قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهم سُلَّمٌ يستمعون فيه﴾ [الطور: ٥٢ / ٣٨].

ودليل التأنيث قول أوس بن مغراء:

لنا سُلَّمٌ في المجد لا يرتقونهـا وليس لهم في سورة المجد سُلَّمُ

ينظـر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، ولابن الأنباري ٣١٣، ولابن التستري ٨٢، والمخصص ١٧/١٥ ـ ١٦، واللسان مادة (سلم).

وذهب المفضل وابن جنّي إلى أنّه مذكّر.

ينظـر : المذكر والمؤنث للمفضل ٥٨، ولابن جنّي ٧١.

أما : السِّلْمُ، وهو الصلح، فيؤنث ويذكّر، والظاهر أنّ التأنيث أكثر، ولذلك لم يذكر الفرّاء سواه، واستعمل ابن التستري عبارة «وربما ذكّر في الشعر،»، وقال

ابن جنّي: «وربّما ذكّر».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٦٠ ـ ٣٦٢: «السَّلْم، الصلح يذكّر ويؤنث، حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد أنّه قال: السَّلْمُ والسِّلْمُ يذكّران ويؤنثان.

قال زهير في التذكير:

وقد قلتما إنْ ندرك السِّلْمَ واسعاً   بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسْلَمِ

وأنشد أبو هفان في تذكيره:

هو السِّلْم إنْ لم يحدث الله قوة   وينصفني السلطان والله أنصف

وقال أبو هفان: أخبرني الجرمي عن أبي زيد قال: تقول العرب: بيننا سِلْم دماج، أي محكم، فُعال من أدمج إذا شدَّ فتله. وأخبرني أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب، قالا: السِّلْم أنثى، واحتجا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾... وقال السجستاني: السَّلْم يذكران ويؤنثان [هكذا في الأصل]، وقال: سمعت أبا زيد الأنصاري يقول: سمعت من العرب من يقول: (وإنْ جنحوا للسَّلم فاجْنُح له) بضم النون و(له) على التذكير، ولم يقل لها. قال أبو بكر: وضم النون لغة معروفة...».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن التستري ٨٢، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧١، والمخصص ٢١/١٧، والمشوف المعلم ٣٦٣/١، والحلل ٣٢٣.

٣ ـ الْمِسْكُ:

الغالب عليه التذكير، ولذا لم يذكر ابن جنّي وابن فارس غيره.

واستدلوا على التذكير بقول الزبير بن عبد المطلب:

فإنّا قد خلقنا مُذ خلقنا   لنا الحبرات والمسك الفتيتُ

وقول الشمردل اليربوعي:

. . . .

إذا بدا المسك يندي في مفارقهم راحوا كأنّهم مرضى من الكرم

ودليل التأنيث قول جران العود:

لقد عاجلتني بالسباب وثوبُها جديدٌ ومن أثوابها المِسْك تنفحُ

وقول الشاعر:

والمسك والعنبر خير طيبٍ أُخذتا بالثمن الرّغيب

وقال الفراء عن بيت جران العود: «... فإنّ المسك مذكّر ولكنه ذهب به إلى ريح المسك لا إلى المسك، وقد يقال: إنّ المسك يؤنث وليس تأنيثه إلاّ إرادة ريحه».

وقال ابن الأنباري: «... وقال السجستاني: مَن أنث المسك جعله جمعاً فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث العسل والذهب.. وقال: واحدته: مِسْكة وَذَهَبَة.. قال: وكان الأصمعي ينشد بفتح السين: المِسَك، ويقول: هي جمع مِسْكة كقولك: خِرْقَة وخِرَق، وقِرْبَة وَقِرَب».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٨٥، ولابن التستري ١٠٣، ولابن جنّي ٩١، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٢٥/١٧، والحلل ٣٢٨، والصحاح واللسان مادة (مسك).

٤ ـ الْقِدْرُ:

الغالب عليها التأنيث، ولم يذكر أغلب العلماء غيره، منهم: السجستاني، والزجاجي وابن التستري، والفارسي، وابن فارس، والأنباري، وابن عصفور.

ودليل التأنيث عندهم تصغيرها على «قُديرة».

وقول ابن مقيل:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا مَنْ يأتها يتدسَّمُ

وقال الفرّاء: «ويذكّرها بعض بني قيس، قال: أنشدني النميري:

بقدرٍ يأخذ الأعضاءَ تِمّاً بحلقته ويلتهم الفقارا»

....

ولهذه اللغة أشار ابن الحاجب في منظومته «والقدر في لغة».

ينظــر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٢، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ٣١٨، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧، والتكملة ٣٧٥، والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧، والمخصص ١٦/١٧، والبلغة ٧٧، وشرح الجملِ لابن عصفور ٣٧٨/٢.

٥ ـ الْحَـالُ :

قال ابن عصفور في شرح الجمل : «... يقال حال مستقيم وحال مستقيمة، وقد يؤنث بالهاء فيقال: حالة، وعليه قوله:

على حالة لو أنّ في القوم حاتماً

وقال الفرّاء : «الحال أنثى وأهل الحجاز يذكرونها وربما أدخلوا فيها الهاء».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٣، وللمفضل ٥٤، ولابن الأنباري ٣٠٧، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٦٩، والتكملة ٣٨٣، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٦٥، ولابن فارس ٥٩، والمخصص ١٤/١٧، والبلغة ٨٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

* * *

[٢٠]واللَّيْثُ[٢٧] مِنْهاوالطريقوكالسُّرَى[٢٨] ويُقَالُ في عُنْقٍ كَذَا ولِسَانِ

---

* مقابلة النسخ وتحقيق النّص:

(٢٧) في جميع النسخ :(الليث) وهو تصحيف.

(٢٨) في (ي) : (الثرى) وهو تحريف.

* التعليق على النّص :

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ ـ اللَّيْثُ :

قال ابن سيده في المخصص ١٧ /١٤: «اللَّيْثُ مذكر وربما أُنث، واختلف في الليث فقيل: هو متذبذب القرط، وقيل الليتان موضع المحجمتين في القفا، قال الأصمعي: ليس الليت بعضو».

وقال ابن التستري: «الليت مجرى القرط في العنق مذكر، فإن رأيته مؤنث فإنما ذهب به إلى العنق وتأنيثه منكر..».

واستدل الفرّاء على التذكير بقول بعض بني أسد.

حَجَّامُها بَشَرْطها عنيفُ
بالقَرْح من عِلْبائها قُروفُ
يَخْدَرُ منه اللّيت والصَّليفُ

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٦، وللمفضل ٥٢، ولابن الأنباري ٣٠٤، ولابن التستري ١٠٢، ولابن جنّي ٩٠، ولابن فارس ٥٥.

٢ ـ الطَّريقُ:

دليل التذكير قوله تعالى: ﴿يهدِي إلى الحقّ وإلى طريقٍ مستقيمٍ﴾ [الأحقاف: ٤٦/ ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فاضْرِبْ لهم طريقاً في البَحْرِ يَبساً﴾ [طه : ٢٠ / ٧٧].

وقول زياد الأعجـم:

إنّ المـروءة والسمـاحـة ضمنـا قبراً بمرو على الـطريق الواضـح

ودليل التأنيث قولهم: طريق واضحة، والطريق الوسطى، والطريق القريبة والبعيدة، وقول ابن قيس الرقيات:

إذا مِتُّ لم يُوصل صديق ولم تقم طـريق إلى المعروف أنت منـارُهـا

قال ابن الأنباري: «.. وقال أحمد بن عبيد: لم نسمع تأنيث الطريق إلاّ في قول ابن قيس الرقيات...».

وقال الفرّاء: «الطريق يؤنثه أهل الحجاز ويذكّره أهل نجد..».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمبرد ١١٥، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٤١، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥١، ٥٥، ولابن جنّي ٧٨، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٨٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٩/٢.

٣ ــ السُّـرَى:

معناها سيـر الليل دون النهار:

وقد حكم بعض العلماء بتأنيث الكلمة وهم: الفـرّاء وابن الأنباري وابن التستري وابن جنّي وأبو البركات، ودليل التأنيث قول الراجز:

إنّ سُـرى الليـل حـرامٌ لا تَحِـلّ

وذهب بعضهم إلى جواز تذكيرها مستدلين بقول لبيد:

قُلْتُ هُجِّـدْنـا فقـد طـال السُّـرى وقـدرنـا إنْ خنى الـدهـر غَفَـلْ

ينظـر : المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٧، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٢٣، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨١، ولابن جنّي ٧١، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٧٨، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

. . . . . .

٤ ــ العُنُــقُ.

قال الفرّاء: العنق مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقـولون: ثـلاث أعناق، ويصغرونها على عنيقة، وغيرهم يقول: هذا عُنُق طويل.

وقال أبو علي الفارسي في التكملة: العنق يذكر ويؤنث عن أبي زيد، وقال الأصمعي لا أعرف فيه التأنيث.

وقال ابن سيده : التذكير الغالب عليه، قال ابن دريد إذا قلت: عُنْق فسكنت الثاني ذكّرت، وإذا ثقّلت الثاني أنثته، ولا أدري ما علته في ذلك إلاّ أنْ يكون سماعاً.

واستدلوا على التذكير بقول أبي النجم:

في شــرطمٍ هـادٍ وعُنْقٍ عَــرْطـلِ

ينظــر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٣، وللمفضـل ٥٢، وللحامض ٢٧، ولابن الأنباري ٢٩٢، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩، ٥٥، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٣، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١١/١٧- ١٢، والبلغة ٧٢.

٥ ــ اللِّســانُ :

دليل التذكير استعماله مذكراً في القرآن الكريم ذلك قوله تعالى: ﴿وهذا كِتَابٌ مُصدِّقٌ لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا﴾ [الأحقاف: ١٢/٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ويضيقُ صَدْري ولا ينطقُ لساني﴾ [الشعراء ١٣/٢٦].

قال الفرّاء : اللسان يذكّر وربّما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة.

قال الشاعــر:

. . . .

لسان المرء تهديها إلينا ... وخِنْتَ وما حسبتُك أن تحينا

ويروى لسان السوء.

وقال الآخر:

أتتني لسان بني عامر ... أحاديثها بعد قَوْل نُكُرْ

وذكّرها الحطيئة فقال:

ندمت على لسان كان منّي ... فليت بأنّه في جوْف عِكْمِ

فأما اللسان بعينه، فلم أسمعه من العرب إلاّ مذكّراً.

واحتجوا للتأنيث بقول قساس الكندي:

ألا أبلغ لديك أبا هُنَيٍّ ... ألا تَنْهى لِسانَك عن رداها

ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٧٤، وللمبرد ١١٤، وللمفضل ٥٣، وللحامض ٢٦، ولابن الأنباري ٢٩٤، وما بعدها، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠١، والتكملة ٣٩٣، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٠، ولابن فارس ٥٥، ٥٦، والمخصص ١٢/١٧، والبلغة ٨١، وشرح الجمل ٢/٣٨٥، والمزهر ٢/٢٢٤.

[٢١]وَكَذَاكَ أَسْمَاءُ السَّبِيْلِ وكالْضُّحَى(٢٩) وَكَذَا السِّلَاحُ(٣٠) لِقَاتِلٍ طَعَّانِ(٣١)

---

* مقابلـة النسخ وتحقيق النّص:

(٢٩) في (م) : (أسماء الليالي والضحى).

(٣٠) في (م) و(ي) : (الـرماح).

(٣١) في (م) : (لفاتـك طعّانِ).

* التعليـق على النـص :

وردت في البيت ثلاثُ كلمات هي:

١ ـ السَّبِيـلُ:

قال ابن مَنْظور في اللسان مادة (سبل): «السبيل الطريق وما وضح منه، يذكّر ويؤنث، وسبيل الله طريق الهدى الذي دعا إليه. . . . واستعمل السبيل في الجهاد أكثر لأنّه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين. . .».

واستدلوا على التأنيث بقولـه تعالى: ﴿قُـلْ هذِهِ سَبِيلِي. . . .﴾ [يـوسف: ١٠٨/١٢].

وعلى التذكير بقوله تعالى: ﴿وإنْ يَروا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوه سَبِيـلًا﴾. [الأعراف: ١٤٦/٧].

قال ابن التستري: كلاهما فصيح:

ينظـر: المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٧، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣١٩، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨١، والتكملة ٣٩٤، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٢، ولابن فـارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٦٧، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

٢ ـ الضُّحَـى :

الضُّحى مؤنثة في جميع المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، ويظهر أنّها من الكلمات المجمع على تأنيثها، وقد خالف ابن الحاجب هذا الاجماع.

قال الفرّاء في المذكر والمؤنث: «والضُّحى أنثى يقال: ارتفعت الضُّحى، وتصغيرها ضُحَيًا بغير الهاء، كأنّهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة.

قال الشاعر :

يَفَعْتُ خُلَيْقاً بعدما اشتدت الضُّحىٰ بمرتقبٍ عالي النَّشازِ رفيعِ

تصغير خلقاء، وإذا قلت: (الضَّحَا) فهو مذكّر ممدود...».

وربما عني ابن الحاجب بالكلمة(الأضحى)فهي مؤنثة ويجوز فيها التذكير.

ينظر : المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٣، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩١، والتكملة ٣٧٦، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٧، ولابن فارس ٥٧، والمخصص ٨/١٧، والبلغة ٧٨، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

٣ ـ السِّلاَحُ :

استدلوا على التأنيث بقول الطّرماح:

يهز سلاحاً لم يرثها كلالة يشك بها منها أصول المغابن

وبما نقله الفرّاء بأنّه سمع بعض بني دبير يقول: إنّما سُمِّي جدُّنا دُبَيْراً لأنّ السلاح أدبرته، أي تركت في ظهره دبراً.

أما دليل التذكير، فقال السجستاني وغيره: قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهم﴾ [النساء: ١٠٢/٤].

والظاهر أنّ الأولى فيها التأنيث، ولهذا قال ابن السكيت: «السلاح مؤنثة وقد تذكّر» ينظر المشوف المعلم ٣٦٤/١.

ينظر : المذكر والمؤنث للفرّاء ٩٩، وللمفضل ٥٨، ولابن الأنباري ٣٤٩، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٥، والتكملة ٣٩٥، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٢، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٢٠/١٧، والبلغة ٨٣، والمشوف المعلم ٣٦٤/١، وشرح الجمل ٣٩٠/٢.

[٢٢] والْحُكْمُ هذا في الْقَفَا[٣٢] أَبَداً وَ فِي رحِـمٍ وفِي السِّكِّينِ والسُّـلْطانِ
[٢٣] وَقَصِيدَتي تَبْقَى وإنِّي أكْتَسِي ثَـوْبَ الْفَنـاءِ وَكُـلُّ شيءٍ فـانِ

---

* مقابلـة النسخ وتحقيق النّص:

(٣٢) في (ب) : (القضا)، وفي (ف) :(العضا) وكلاهما تصحيف.

* التعليـق على النّص:

وردت في البيت الثاني والعشرين أربع كلمات هي:

١ ـ الْقَفَـا:

استدلوا على التأنيث بقول الشاعر:

وما المولى وإنْ عـرضت قفاه بـأحمل للمحـامـد من حمـار

والدليل على التذكير قول الراجـز:

وهـل جَهِلْتِ يـا قُـفَيَّ الـتَّـفُلَهْ

فلم يلحقه التاء عند التصغيـر.

قال ابن سيده في المخصص : «وسقط إليَّ عن الأصمعي أنّه قال هذا الرجز ليس بعتيق، كأنّه من قول خلف الأحمر، وأراه ذهب في ذلك إلى إنكار تأنيث القفا».

وقد خالف ابن سيده بهذا النقل ما ذكرته المصادر عن الأصمعي بانكاره التذكير، قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث: «. . . وقال الأصمعي لا أعرف في القفا إلّا التأنيث. .» وقد ورد هذا النص في أكثر من مصدر منها التكملة لأبي علي الفارسي.

وقال الفرّاء: التذكير أغلب عليه.

ينـظر : المذكـر والمؤنث للفرّاء ١٠٣، وللمبـرد ١١٤، وللمفضل ٥٣، وللحامض ٢٦، وفيه القفا ذكر، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن

. . . .

التستري ٩٨، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٧، ولابن فارس ٥٦، والمخصص ١٣/١٧، وشرح الجمل ٣٨٥/٢ ـ ٣٨٦.

٢ ـ الرِّحِـــمُ :

الكلمة لم ترد في كتب المذكر والمؤنث التي تيسر لي الاطلاع عليها، ووردت في منظومة لابن مالك نقلها السيوطي في المزهر ٢٢٤/٢، قال فيها:

«وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكّر ويؤنث من الحيوان:

يمين شمـال كف قلب وخنصـر   سـه بنصر سِنّ رحم ضلع كبـد»

وجاء في الصحاح واللسان مادة (رحم) أنّها مؤنثة.

وأرى أنّ التأنيث هو الأرجح لورود جملة من الأحاديث النبوية الشريفة بصيغة التأنيث.

فقد جاء في صحيح البخاري كتاب الأدب باب من وصله وصله الله.

«. . . عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرَّحِم» هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أنْ أصِل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال فهو لكِ. . .» فتح الباري ١٣ / ٢١ ـ ٢٢.

وقد ورد الحديث في صحيح مسلم مع اختلاف يسير في لفظه الذي لا يتعلق بموضوع الشاهد. ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١١٢/١٦.

وجاء في صحيح البخاري أيضاً من نفس الباب «. . . .عن النبي ﷺ قال: الرَّحِمُ شجْنَةٌ من الرّحمن فقال الله: مَن وصلك وصَلْتُهُ ومن قَطَعَكِ قَطَعْتُه. . . .» فتح الباري ٢٣/١٣.

وجاء في مسند الإمام أحمد : «. . . . عن النبي ﷺ: «انّ الرَّحم شجنة

. . . . . .

آخذة بحجزَةِ الرحمن، يصل مَن وصلها ويقطع من قطعها» ينظر المسند ٤/٣٤٤ الحديث: ٢٩٥٦».

وجاء في في مسند الإمام أحمد أيضاً: «قال الله عزّ وجل: ﴿أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي اسماً فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتَتُّه﴾ المسند ٣/١٣٨- ١٣٩، الحديث: ١٦٨٠.

وتنظر الأحاديث ١٦٨١ : ص ٣ / ١٣٩، و١٦٨٦ ص ٣/١٤١، ١٦٨٧ ص ٣/١٤١. من المسند.

وفي صحيح مسلم : «. . . . الرّحم معلقة بالعرش. . . .».

ينظر صحيح مسلم ١٦ / ١١٣.

وقد جمعت الكلمة على (أرحام).

٣ ـ السِّكِّينُ :

استدلوا على التذكير بقول أبي ذؤيب الهذلي:

يرى ناصحاً فيما بدا وإذا خلا فذلك سكينٌ على الحلق حاذق

ودليل التأنيث قول الشاعر:

فعيث في السّنام غداة قُرٍّ بسكينٍ موثقة النّصابِ

وقول جميل:

إذا عرضت منها عَنَاقٌ رأيته بسكينة من حولها يَتَلهفُ

يلوذ بها من عينها لا يروعها كأنه عن حوبائه الموت يصرفُ

قال الفرّاء : السكين ذكر وربما أنث في الشعر.

وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث : «والسكين قال السجستاني: هو ذكر، قال: وسألت أبا زيد الأنصاري والأصمعي وغيرهما ممن أدركنا فكلهم

يذكره وينكر التأنيث. .».

ينظـر : المذكـر والمؤنث للفرّاء ٩٦، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣١٤، ولابن التستري ٨٤، ولابن جنّي ٧٢، والمخصص ١٦/١٧، والحلل ٣٢٧، والبلغة ٨٣.

٤ ــ السُّلْطَانُ:

دليل التذكير قوله تعالى: ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾ [إبراهيم : ١٠/١٤].

وقوله تعالى: ﴿لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن﴾ [الكهف ١٥/١٨].

وقول زياد الأعجم:

فتى زاده السلطان في الخير رغبة إذا غيّـر السـلطان كـلّ خـليـل

ودليل التأنيث قول الشاعر:

أحجاج لولا الملك هنت وليس لي بمـا جنتِ السُّلطانُ منـك يـدان

قال الفرّاء: «السلطان أنثى وذكر، والتأنيث عند الفصحاء أكثر، والعرب تقول: قضت به عليك السلطان، وقد أخذت فلاناً السلطان.».

ينظـر : المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٣، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٠٩، ولابن التستري ٣٣، والتكملة ٣٩٤، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٢، ولابن فارس ٥٧، والمخصص ١٥/١٧، والحلل ٣٢٤، والبلغة ٨٢.

..*.*.*

الفهارس

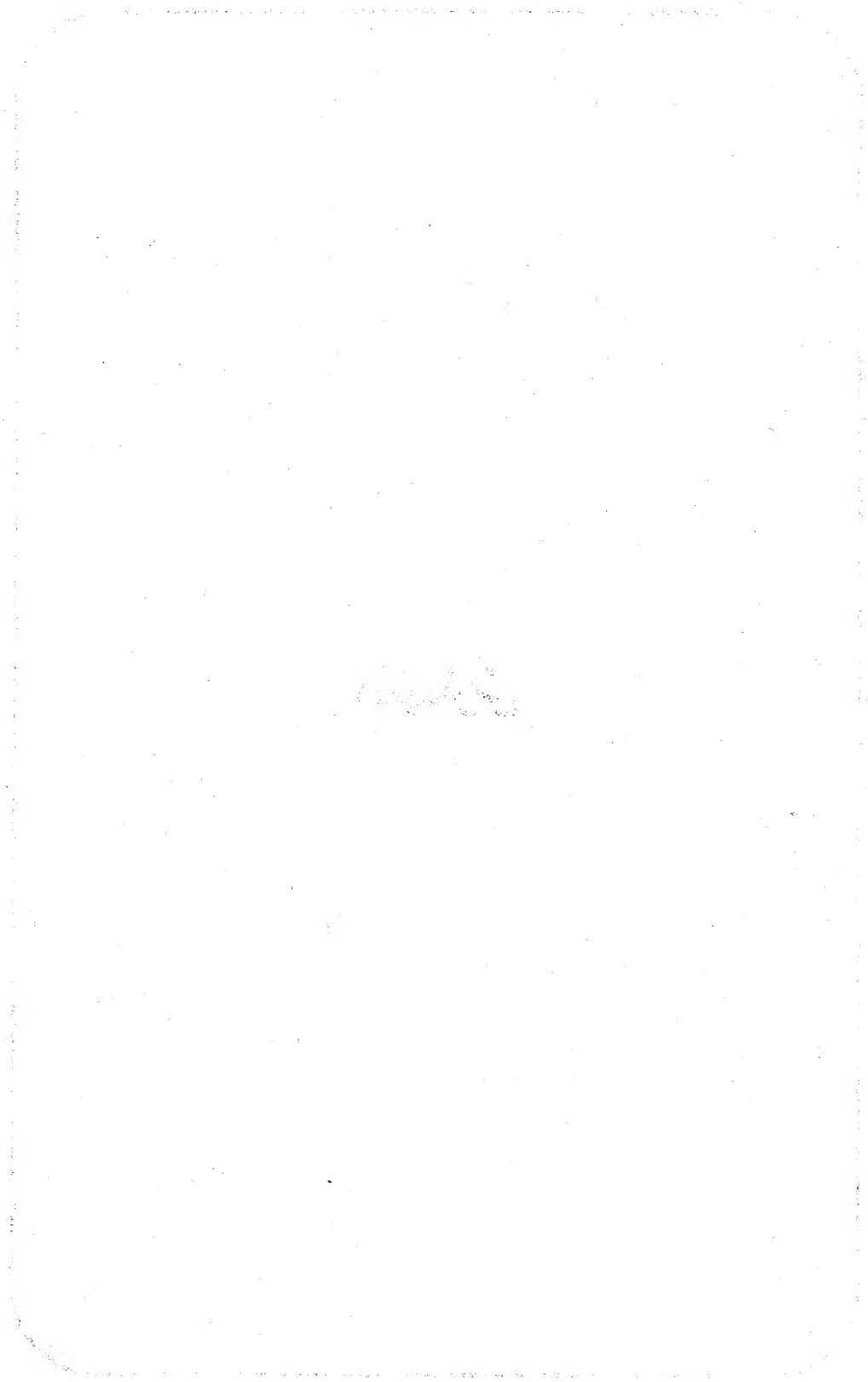

فهرس اللغة

الكلمة	رقم البيت الذي وردت فيه
	ـ الهمزة ـ
الأذن	٤
الأرض	٦
الأرنب	١٠
الأست	٦
الاصبع	١٥
الأفعى	١٤
	ـ الباء ـ
البئر	١٠
	ـ الثاء ـ
الثعلب	٩
	ـ الجيم ـ
الجحيم	٧
جهنم	٦
	ـ الحاء ـ
الحال	١٩
الحرب	١٣

ـ الخـاء ـ

الخمـر ١٠

ـ الـدال ـ

الـدار ٥

درع الحديد ١٢

الدلو ٥

ـ الـذال ـ

الذراع ٩

الذهب ١١

ـ الـراء ـ

الرِّجـل ١٦

الرحـم ٢٢

الريـح ٧

ـ السيـن ـ

الســاق ١٧

السبيــل ٢١

السراويل ١٦

سقـر ١٣

السّرى ٢٠

السعيـر ٦

الســلاح ٢١

السلطـان ٢٢

السَّلْم ١٩

السُّلّم ١٩

السكين ٢٢

السـن ٥

ـ الشيـن ـ

الشمـال ١٧
الشمس ١٤

ـ الضـاد ـ

الضبع ١٧
الضحى ٢١
الضـرب ١١

ـ الطـاء ـ

الطريق ٢٠

ـ العيـن ـ

عروض الشعر ٩
العصـا ٧
العضـد ٦
العقـب ١٤
العقرب ٦
العنـق ٢٠
العنكبـوت ١٥
العين الباصرة ٤
عين الينبـوع ١٢

ـ الغيـن ـ

الغـول ٨

ـ الفـاء ـ

الفأس ٩
الفخـذ ١٠
الفردوس ٨

الفرس ١٤
الفلك ٨
الفهر ١١

ـ القـاف ـ

القدر ١٩
القدم ١٢
القفـا ٢٢
القوس ١٠

ـ الكـاف ـ

الكأس ١٤
الكبـد ١٣
الكتـف ٥
الكـرش ١٣
الكـف ١٧

ـ الـلام ـ

اللسـان ٢٠
اللظى ٧
الليـت ٢٠

ـ الـميم ـ

المسك ١٩
الملح ٩
المنجنيق ١٠
الموسى ١٥

ـ النون ـ

النّار ٧

النعـل ١٣
النفس ٥

ـ الواو ـ

الورك ٩

ـ اليـاء ـ

اليـد ٧
اليمين ١٥

* . * . * . * . *

فهرس المصادر

- ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه، طارق عبد عون الجنابي، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد.
- الأعلام ، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م .
- البداية والنهاية في التاريخ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مطبعة السعادة مصـر.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، جـ ٥ ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .
- تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية ١٩٦٩ م.
- التبصـرة والتذكـرة، الصيمري، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
- التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور كاظم بحر مرجان، بغداد ١٩٨١ م.

ـ الجمل، أبو إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
ـ حاشية الخضري علي ابن عقيل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.
ـ الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي، تحقيق سعد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية ١٩٨٠ م.
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، دار صادر، بيروت
ـ الخطط التوفيقية، علي باشا مبارك، مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٦ هـ.
ـ دائرة المعارف الإسلامية، لفيف من المستشرقين، دار الشعب، القاهرة.
ـ دائرة معارف بطرس البستاني، بيروت ١٨٧٦ م.
ـ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
ـ ذيل الروضتين، ابن أبي شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت ١٩٧٤ م.
ـ رسالة في المؤنثات السماعية.
ضمن البلغة في شذور اللغة، نشر أوفست هفنرولويس شيخو، مطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٤ م.
ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، تحقيق أسد الله إسماعيليان، قم ١٣٩٢ هـ.
ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن. وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي.

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥١ هـ .
ـ شرح الجاربردي على شافية ابن الحاجب، ضمن مجموعة شروح الشافية، عالم الكتب، بيروت.
ـ شرح الجمل، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
ـ شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، طارق نجم عبد الله، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
ـ الصحاح للجوهري . .
ـ صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة ١٣٤٩ هـ.
ـ الطالع السعيد، الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦ م .
ـ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م .
ـ طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، مخطوطة دار الكتب المصرية تاريخ تيمور ١٤٦ .
ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري، عني بنشره ج براجستراس مكتبة الخانجي ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .
ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر.
مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م .
ـ الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، عبد الرحمن الجامي، تحقيق الدكتور اسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
ـ القاموس المحيط، الفيروز آبادي.

ـ الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون.
طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.
طبعة وكالة المعارف، ١٩٤١ م ـ ١٣٦٠ هـ.
ـ لسان العرب، ابن منظور.
ـ المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد جـ ١ ١٩٧٥ م جـ ٢ ١٩٧٨ م.
ـ المختصر في أخبار البشر، إسماعيل بن أبي الفداء، دار المعرفة بيروت.
ـ مختصر المذكر والمؤنث، المفضل بن سلمة، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٢ م.
ـ المخصص، ابن سيده، دار الفكر.
ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق الدكتور طارق الجنابي بغداد ١٩٧٨ م.
ـ المذكر والمؤنث، ابن التستري، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
ـ المذكر والمؤنث، ابن جني، تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، جدّة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
ـ المذكر والمؤنث، ابن فارس، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب. القاهرة ١٩٦٩ م.
ـ المذكر والمؤنث، الفراء، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥ م.
ـ المذكر والمؤنث، المبرد، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٧٠ م.
ـ المذكر والمؤنث، أبو موسى الحامض، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٧ م.

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، حيدر آباد ١٣٣٨ هـ .
ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
ـ مسند الإمام أحمد، شرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر جـ ٣ ١٣٦٩ هـ ـ جـ ٤ ١٣٧٥ هـ .
ـ المشوف المُعْلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم، تحقيق ياسين محمد السواس، منشورات مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زاده، تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة القاهرة.
ـ المفردات، الراغب الأصفهاني، دار المعرفة بيروت.
ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .
ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م .
ـ المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
ـ معرفة القرّاء الكبار، الذهبي، تحقيق محمد سيد جاد، مطبعة دار التأليف، مصر ١٩٦٩ م .
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، دار الكتب المصرية ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .
ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي،
ـ هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١ م .

ـ وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس،دار الثقافة بيروت.
ـ الوفيات، ابن قنفذ، تحقيق عادل نويهض. بيروت ١٩٧١ م .

* . * . * . * . *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ابن الحاجب : حياته ومؤلفاته	٩
مصادر دراسة حياة ابن الحاجب	١١
أولاً : حياتـــه	١٣
١ ــ اسمه ونسبه ولقبه	١٣
٢ ــ مولده ونشأته	١٤
٣ ــ أخلاقه ورأي العلماء فيه	١٧
٤ ــ ثقافتـــه	١٩
٥ ــ مذهبه الفقهـي	٢٠
٦ ــ شيوخـــه	٢٠
٧ ــ تلاميـــذه	٢٤
٨ ــ وفاتـــه	٢٦
ثانيـــاً : آثـــاره	٢٩
منظومة المؤنثات السماعيـــة: تعريف ودراسة	٣٧
النسخ المعتمدة في التحقيق	٥٨
منهـــج التحقيق	٦١
النص المحقق:	٦٧
ــ البيت الأول	٦٩

ـ البيت الثاني ٦٩
ـ البيت الثالث ٦٩
ـ البيت الرابع ٦٩
ـ البيت الخامس ٧٢
ـ البيت السادس ٧٥
ـ البيت السابع ٧٩
ـ البيت الثامن ٨٣
ـ البيت التاسع ٨٦
ـ البيت العاشر ٩٠
ـ البيت الحادي عشر ٩٤
ـ البيت الثاني عشر ٩٦
ـ البيت الثالث عشر ٩٨
ـ البيت الرابع عشر ١٠١
ـ البيت الخامس عشر ١٠٤
ـ البيت السادس عشر ١٠٧
ـ البيت السابع عشر ١٠٩
ـ البيت الثامن عشر ١١٢
ـ البيت التاسع عشر ١١٢
ـ البيت العشـــرون ١١٦
ـ البيت الحادي والعشرون ١٢٠
ـ البيت الثاني والعشرون ١٢٢
ـ البيت الثالث والعشرون ١٢٢

الفهـــارس ١٢٧

فهرس اللغة ١٢٩

فهرس المصادر ١٣٥

فهرس الموضوعات ١٤١

* .* .* .* .*

[رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
[١١٤ / ٣/ ١٩٨٥]